بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي والنشر

كلية الدراسات الإسمية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي

بعنوان

المسائل العقدية في سورة الغاشية

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب:

محمد أحمد محمد محجوب حمد

إشراف الدكتور

إدريس يعقوب الباشر نعيم

الخرطوم – السودان

محرم 1443هـ - سبتمبر 2021م

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (*) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (*) وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (*) وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[2]

إهــداء

[1] سورة الغاشية الآيات : ١٧ ـ ٢٠

2 سورة آل عمران الآية : 191

إلى من كان رحمة للعالمين في كل زمان ومكان ، سيد الخلق أجمعين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أخرج البشرية من الظلمات إلى نور الحق المبين، صدقة جارية لوالدي ، نسأل الله تعالى لهم المغفرة والرحمة .

و إلى كل من أرشدني إلى الحق وعلمني العلم .

شكر وعرفان

أجزل الشكر والتقدير للّه سبحانه وتعالى، الذي أعانني على كتابة هذا البحث .. وإلى نبيه رسول الأمة، الذي هدانا وحثنا على سنته المطهرة .

إلى أسرة جامعة أفريقيا العالمية، هذا الصرح العملاق والذي يمثل إضاءة قوية في زمن الظلام .

إلى أسرة قسم العقيدة والفكر الإسلامي، وكل الأساتذة وإلى الدكتور/ إدريس يعقوب الباشر نعيم، عميد كلية الدراسات الإسلامية، الذي أعانني كثيراً بفضل اللّه على كتابة هذا البحث .

لكم جميعاً الشكر والتقدير .

وجزاكم اللّه خيراً في الدنيا والآخرة .

محتويات البحث

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة المسائل العقدية في سورة الغاشية وتشمل بصفة خاصة تناول الآيات التالية :

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (*) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (*) وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (*) وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (*) ﴾ [1]

سميت سورة الغاشية لأنها تغشى الناس بأهوالها، والمقصود بها يوم القيامة.

اختيار موضوع المسائل العقيدة في سورة الغاشية في شيء من أعجاز القرآن العظيم لاشتمالها على أكثر من أصل للعقيدة في سورة واحدة .

يهدف هذا البحث لترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المسلمين وذلك استنباط المفاهيم العقدية من مصدرها الأصلي وهو القرآن الكريم، تكمن أهمية هذا البحث لأنه يتعلق بالمصدر الأول للتشريع وهو القرآن الكريم، في هذا البحث أردنا أن نبين مشكلة البحث والتي تعني ما هي المسائل العقدية التي وردت في سورة الغاشية وما مدى تأثيرها علي المسلمين؟ .

أفتحت السورة بسؤال مباشرة إلى الرسول (ﷺ) يا محمد: (هل أتاك حديث الغاشية) أي أن لم يكن أتاك من قبل فقد أتاك الآن.

أراد الله تعالي سبحانه وتعالي أن يعطينا دفعة إيمانية استدلالية بقوله ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[2] حيث جاءت الإبل قبل السماء والجبال والأرض، وذلك لأهميـــــة الإبل في حياة البادية واعتمادهم عليها في كل شيء .

ومن نتائج هذا البحث، أوضحت الدراسة حالة الكافرين والمؤمنين يوم القيامة، والغرض من ذلك التأمل بدقة في مخلوقات الله الأربعة التي وردت في سورة الغاشية، وهي الإبل والسماء والجبال والأرض والتفكر فيها بعمق ثابت ورؤية دقيقة وشاملة في كيفية خالقها ومدى منافعها للناس لأنها كلها تمثل معجزات كونية كبيرة لا يستطيع أحد غير الله تعالى خلقها بهذا الدقة العالية والأدقان المحكم الدقيق ومدى منافعها للبشرية.

---

[1] سورة الغاشية الآيات (17-20)

2 سورة الغاشية الآية 17

Abstract

This study reviews the doctrinal issues in Surat Al-Gashiya (Day of Resurrection) and includes in particular the following verses:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ (*) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ (*) وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ (*) وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ (*) ﴾

(how the Surat Al-Gashiya is called because it faring people with its horrors, and what is meant by it is the Day of Resurrection, as well as the Last Day and the Day of Resurrection. Choosing the topic of matters of belief in Surat Al-Gashiya in one of the great miracles of the Qur'an.

This research aims to consolidate the correct Islamic belief in the hearts of Muslims by deriving doctrinal concepts from their original source, which is the Noble Qur'an. The importance of this research is possible because it is related to the first source of legislation, which is the villages, the Noble Qur'an. In this research, we wanted to show the research problem, which means what are the doctrinal issues that were mentioned in Surat Al-Gashiyah, and what is the extent of their impact on Muslims? .

I opened the surah with a direct question to the Messenger (may Allah bless him and grant him peace) O Muhammad: (Has the hadith of al-Ghashiya come to you), that is, if it did not came to you before, it has come to you now.

Allah Almighty wanted to give us a deductive faith impulse by saying, "Where camels came before the heavens, the mountains and the earth, because of the importance of camels in the life of the desert and their dependence on them in everything.

Among the results of this research, the study clarified the situation of the unbelievers and believers on the Day of Resurrection, and the purpose of that is to contemplate carefully the four creatures of Allah that were mentioned in Surat Al-Gashiya, which are camels, the sky, the mountains and the earth, and to contemplate them with a fixed depth and a precise and comprehensive vision of how their creator and the extent of their benefits for people, because they all represent great cosmic miracles that cannot be no one other than Allah Almighty can create it with such great accuracy, precise precision and the extent of its benefits to humanity.

الفصل الأول

أساسيات البحث

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع وأهمية البحث وأهدافه ومشكلته

المبحث الثاني: أسئلة البحث وفروضه وحدوده ووسائل ومصطلحاته وهيكله

المبحث الثالث : الدراسات السابقة ومساهمة البحث في الفكر الإنساني

الفصل الأول

أساسيات البحث

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع وأهمية البحث وأهدافه ومشكلته

المقدمة :

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا وهادينا وشفيعنا محمداً ﷺ .

الحمدلله نستغفره ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أَنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أَنَّ محمداً رسول الله ﷺ عبده ورسوله وصفيه وخليله ونشهد أنه قد بلغ الرساله وأدى الأمانه ونصح الأمه وكشف به الغمة ومحا به الظلمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

اللهم أجزه عنا خير ما جزيت به نبينا عن أمته ورسولاً عن دعوته .

إن القضايا العقدية هي هموم كل مسلم ومسلمة ، قلبه على دينه وعلى عقيدته ، وذلك لأن العقيدة الإسلامية هي الأساس والساس والبناء القوي المتين الذي يرتكز عليه الدين الإسلامي الحنيف .

من خلال العقيدة الإسلامية الصحيحة نستطيع التعرف على الله سبحانه وتعالى حق المعرفة وبذلك يترتب علينا توحيد الله الواحد الأحد الذي لا شريك له وأن نخلص العبودية له والخضوع إليه والخشية منه وكمال المحبة الخالصة له لذلك على كل مسلم ومسلمة أن يجعل العقيدة الإسلامية الصحيحه نصب عينيه، وأن يجعلها في قلبه وعقله وأن يجاهد بها أهل الكفر والضلال لأن سبيل العتق والنجاة لا يكون إلا بإعتقادها الصحيح .

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهره هما المصدر الأساسي الأول للعقيدة الإسلاميه .

تعتبر سورة الغاشية من النماذج الإيجابية لعرض القضايا العقدية وما كانت عليه الأمم السابقة من الفساد في الإعتقاد والضلال في المنهج ، تبين العقيدة الإسلامية حقيقة الوحي وآن القرآن الكريم كتاباً منزلاً من الله تعالى لهداية الخلق وبيان حال الرسل مع قومهم .

رسالة النبي محمداً ﷺ هي آخر الرسالات وتبين بصفة خاصة حقيقة البعث والجزاء ورجوع الناس إلى الله تعالى يوم القيامة خاضعين وذليلين .

أسباب إختيار الموضوع :

(1) بيان علم العقيدة لأنه أصل الدين .

(2) إظهار الإعجاز في المسائل العقدية في القرآن الكريم.

(3) التعرف على المسائل العقدية في سورة الغاشية موضوع البحث .

(4) رغبة الباحث في ربط الأمة بأصل الدين وهو العقيدة الإسلامية .

أهداف البحث :

(1) ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين.

(2) إستنباط المفاهيم العقدية من مصدرها الأصلي وهو القرآن العظيم.

(3) المساهمة في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة بموضوع جديد.

(4) هنالك أثر على الناس عرض السمعيات التي وردت في سورة الغاشية .

أهمية البحث :

(1) لأنه يتعلق بالمصدر الأول للتشريع و هو القرآن الكريم .

(2) يتعلق بأفضل العلوم وهو علم العقيدة الإسلامية .

(3) رغبة الباحث في البحث في المسائل العقدية الواردة في سورة الغاشية وبيانها .

(4) تذكير المختصين والدعاة بالمصدر الأساسي الذي فيه عزة المسلمين وصلاحهم وهو القرآن الكريم .

مشكلة البحث :

ما هي المسائل العقدية التي وردت في سورة الغاشية ومدى أثرها على الناس ؟

المبحث الثاني

أسئلة البحث وفروضه ومنهجه وحدوده ووسائله ومصطلحاته

أسئلة البحث :

1- ما هل هنالك مسائل عقدية في سورة الغاشية ؟

2- ما هي المخلوقات التي ذكرت في سورة الغاشية ؟

3- كيف حال الكافرين يوم الغاشية ؟

4- ما هو حال المؤمنين يوم الغاشية ؟

فروض البحث :

1- توجد في سورة الغاشية العديد من المسائل العقدية .

2- الإبل والسماء والجبال والأرض .

3- حال الكافرين وجوههم خاشعة وكالحة .

4- حال المؤمنين وجوههم ناعمة وراضية .

منهج البحث:

إستخدم الباحث من خلال بحثه المنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي وذلك من خلال إستقراء النصوص التي وردت في سورة الغاشية، ووصف وتحليل مضامين آيات السورة المرتبطة بالعقيدة الإسلامية .

وسائل وأدوات البحث :

(1) القرآن الكريم .

(2) كتب العقيدة الإسلامية .

(3) التفاسير وعلوم القرآن .

(4) البحوث والرسائل ذات الصلة .

(5) المكتبات والمواقع الإلكترونية .

حدود البحث :

المسائل العقدية في سورة الغاشية .

مصطلحات البحث :

المسائل العقدية في سورة الغاشية إصطلاحاً :

المسائل :

معنى المسألة في معجم المعاني الجامع تعني القضية المطلوب بيانها .

المسألة في الإصطلاح العلمي ، هي القضية التي يبرهن عليها والجمع مسائل .

هنالك ثلاثة مصطلحات عند الفقهاء لكل واحد منهم معنى يختلف عن الآخر .

تحقيق المسألة كما قال الجرجاني : (ذكر المسألة بأدلتها) .

وتحرير المسألة تخليصها مما يتلبس بها كما في معجم الفقهاء .

وتقرير المسألة توضيحها وتقريرها كما ورد في الموسوعة الفقهيه[1] .

1- **العقدية :** هي الأمور التي يجب ان يصدق بها القلب و تطمئن إليها النفس حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك .
2- **الغاشية :** وهي القيامة وتخشى الكافرين وتلبسهم بأهوالها وهي سورة مكية .
3- **السمعيات :** هي ما كان طريق العلم به السمع الوارد في الكتاب والسنة والآثار ومن ما ليس للعقل فيه مجال[2] .

هيكل البحث:

يتكون هيكل البحث من ثلاثة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول: أساسيات البحث والدراسات السابقة وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع وأهمية البحث وأهدافه ومشكلته

المبحث الثاني: أسئلة البحث وفروضه وحدوده ووسائل ومصطلحاته وهيكله

المبحث الثالث : الدراسات السابقة ومساهمة البحث في الفكر الإنساني

الفصل الثاني: التعريف بسورة الغاشية والمسائل العقدية فيها

---

[1] - تراث حاكم الزيادي ، الدرس الدلالي عند عبدالقادر الجرجاني ، ط 1 ، دار صادق ، عمان ، ص 79 ، 1432هـ - 2011م .

[2] - القاموس المحيط ، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، التاشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط 8 ، 1426 هـ - 2005 م ، م (1 / 414) .

المبحث الأول: تسليط الضوء على الآيات الكونية الواردة في سورة الغاشية

المبحث الثاني: التعريف بسورة الغاشية وسبب تسميتها ونزولها وفوائدها ومقاصدها

المبحث الثالث: مفهوم العقيدة وأركانها وأهميتها

المبحث الرابع: الإيمان بربوبية الله وألوهيته في سورة الغاشية

الفصل الثالث: السمعيات في سورة الغاشية

المبحث الأول: التعريف بالسمعيات والمسائل المتعلقة بالآخرة في سورة الغاشية

المبحث الثاني: الإيمان باليوم الآخر والمسائل المتعلقة بالآخرة في سورة الغاشية

المبحث الثالث: الإيمان بالرسل في سورة الغاشية

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع

المبحث الثالث

الدراسات السابقة ومساهمة البحث في الفكر الإنساني

الدراسة الأولي :

المسائل العقدية في سورة النحل

يتعلق موضوع الدراسة بالمصدر الأول من مصادر الدين الإسلامي وهو القرآن العظيم، ويتعلق البحث بالعقيدة الإسلامية فيبحث في المضامين العقدية التي حوتها السورة النحل، أراد الباحث إبراز الجانب العقدي في السورة المكية من الناحية التطبيقية وكذلك التأصيل العقدي من خلال آيات السورة .

مشكلة البحث تكمن في مسائل الإعتقاد وكيفية معالجتها .

في هذا البحث أوضح الباحث أهم القضايا العقدية التي تناولتها السورة لتربية الإنسان المسلم والمجتمع المسلم لترسيخ العقيدة الإسلامية .

أوضحت الباحثة أن وجود الله تعالى راسخ في فطرة الناس وأن مجئ الأنبياء لترسيخ العقيدة الإسلامية من خلال دعوة الأنبياء لأقوامهم لعبادة الله الواحد والإخلاص في العبادة .

بينت الباحثة آيات الخلق التي وردت في سورة النحل وهي آيات الخلق التي تدعو الإنسان في التفكر في آيات الله تعالى وأن وراء هذا الخلق خالق عظيم .

دعت الباحثة إلى مزيد من الإكتشافات العلمية في هذا الكون لمخلوقات الله تعالى المتعددة، وأن وجودها ليس عبساً بل أن وراء هذا الخلق خالق عظيم ومعاني عميقة وأسرار دفينة يجب إكتشافها من خلال البحوث لأنها مرتبطة بحياة الإنسان .

علاقة الدراسة بموضوع البحث النحل من الآيات الكونية التي تدعو إلى البحث والتأمل والتدبر والتفكر .

الإستفادة من الدراسة شرحت الباحثة ما وردت من آيات كونية في سورة النحل بإيضاح تام وقد إستخدمت الباحثة التحليل الوصفي .

وما يميز الدراسة إنها كانت وافية في كل ما يتعلق بالمسائل العقدية في سورة النحل .

سبب إختيار الموضوع والنتائج البحث عالجت الباحثة موضوع العقيدة الإسلامية وأبرزت الجوانب العقدية التي تناولتها السورة مثل توحيد الألوهية والربوبية والإيما ن بالله واليوم الأخر والصفات وغيرها من الجوانب العقدية التي تناولتها السورة [1] .

الدراسة الثانية :

القضايا العقدية في سورة (ق) :

تكمن أهمية أهداف البحث بأن العقيدة الإسلامية هي الأصل الذي تبنى عليه الديانة وإشتمال سورة (ق) على مسائل في العقيدة الإسلامية .

من أهداف البحث هي محاولة إبراز العقيدة الإسلامية الصحيحة من الكتاب والسنة ، وإبراز مشاهد البعث والنشور والحشر التي وردت في سورة (ق) .

تكمن مشلكة البحث في الإجابة على السؤال ماهي القضايا العقدية التي تميزت بها سورة (ق) ؟

علاقة الدراسة بموضوع البحث بحث المسائل العقدية كما وردت في الغاشية والتي تكمن بأن السورتان تناولتا المسائل العقدية في كل منهما .

مدى الإستفادة من الدراسة ، إستفدت منها كثيراً وتعرفت على المسائل العقدية التي وردت في سورة (ق) .

ما يميز دراسة المسائل العقدية في سورة (ق) أن الباحث تناول كل الجوانب العقدية بوضوح تفصيل تام .

أهم النتائج هي :

إثبات البعث والنشور من خلال سورة (ق) وبيان قدرة الله تعالى في كل شئ وإنه يراغب ويحاسب .

ذكرت السورة نعيم أهل الجنة تحفيزاً كما ذكرت عذاب النار تحذيراً [2] .

---

[1] - اسم الباحثة رباب حمد سليم ، عنوان الدراسة المسائل العقدية في سورة النحل ، درجة العلمية ماجستير ، اسم الكلية كلية أصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب ، الجامعة الجامعة الإسلامية غزة ، المكان فلسطين ، التاريخ 1432هـ - 2013 م .

[2] - اسم الباحث إسماعيل عبدالله الحسن ، عنوان الدراسة القضايا العقدية في سورة ق ، الدرجة العلمية ماجستير ، اسم الكلية الدراسات الإسلامية ، اسم الجامعة جامعة افريقيا العالمية المكان السودان الخرطوم ، تاريخ 1439 هـ - 2018 م .

الدراسة الثالثة:

المضامين العقدية في سورة الأنبياء :

اختار الباحث هذا الموضوع لأنه يتعلق بموضوعات العقيدة الإسلامية والتجديد في إظهار جانب من جوانبها من خلال دراسة سورة الأنبياء والتركيز على الجانب العقدي فيها .

أستخدم الباحث المنهج التحليلي لوصفي الذي من خلاله بحث في الموضوع الذي تعالجه السور المكية، وهو موضوع العقيدة الإسلامية في التوحيد وأصل الرسالة والبعث والجزاء وتتحدث عن الساعة وشدائدها والقيامة .

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث تتركز في اهمية العقيدة الإسلامية ومنزلتها وضرورة البحث في قضاياها لأن لها وزن عظيم في الدين الإسلامي .

ركزت سورة الأنبياء على جوانب العقيدة والتوحيد لأن أنبياء الله تعالى هم أعظم من حققوا التوحيد في أبهى صوره ومعانيه وأعلى مراميه وكان رسالاتهم قائمة على ذلك لأن كل المعجزات الهامة أعطاها الله تعالى لأنبيائه وكان حسيه وواضحة، والقرآن يمثل المعجزة الفكرية والمعنوية الباقية إلى قيام الساعة .

أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

علاقة الدراسة بموضوع البحث لأنها تهتم بالجانب العقدي والمسائل العقدية في القرآن .

ما يميز الدراسة أنها بحث في الجوانب العقدية بوضوح تام .

مدى الإستفادة من الدراسة هي أنها أوضحت لي الكثير من الجوانب العقدية التي وردت فقي سورة الأنبياء ([1]) .

الدراسة الرابعة :

المسائل العقدية في سورة إبراهيم

يهدف هذا البحث إلى بيان العقيدة الصحيحة من خلال سورة إبراهيم والقصد منها دفع التهم والشبهات على الإسلام وعقيدته من خلال القرآن الكريم ، وكذلك بيان المسائل العقيدة في سورة إبراهيم علي السلام وكذلك إبراز خدمة الشيخ عبد الكرمي المدرس في العقيدة الإسلامية من خلال تفسيره مواهب الرحمن.

---

[1] - اسم الباحث عبدالفتاح خضر ، عنوان الدراسة المضامين العقدية في سورة الأنبياء ، الدرجة العلمية ماجستير ، اسم الكلية الدراسات الإسلامية ، الجامعة جامعة النجاح ، المكان نابلس فلسطين .

مشكلة البحث هي الاختلاف في العقيدة الإسلامية بين المسلمين وكيفية حلها . أستخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتحيلي .

توصلت الدراسة الي نتائج بأن سورة إبراهيم تعني بيان وأثبات المسائل العقدية من الإيمان بالله ووجوده والنبواة والمعجزات والرسالات السماوية من حيث البعث واليوم الآخر وبيان الحساب الجنة والنار .

واضح أن الآيات العقدية التي ووردت في سورة إبراهيم أنها تخدم العقدية الإسلامية وترد علي كل البهات والأفتراءات والتهم التي توجه للعقدية الإسلامية .

علاقة الدراسة بالبحث التطابق في بحث المسائل العقدية في سور القرآن، وكان ذلك بمثابة الاستفادة من البحث .

وما يميز الدراسة: أن الباحث تناول الوسائل العقدية في سورة إبراهيم بالتفصيل وربط ذلك بتفسير الشيخ المدرس من خلال تفسيره مواهب الرحمن[1] .

الدراسة الخامسة :

المسائل العقدية في سورة الزخرف :

هدفت الدراسة للمباحث العقدية في سورة الزخرف كانت مشكلة البحث ، ما هي المسائل العقدية التي وردت في سورة الزخرف ؟

أستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي وذكر مظاهر توحيد الربوبية والالوهية وذكر مظاهر توحيد الربوبية والالوهية والأسماء والصفات التي وردت في سورة الزخرف .

أوضح الباحث ألمسائل المتعلقة بالغيبيات مثل الملائكة وضرورة الإيمان بهم لأنه ركن أساسي من اركان الإيمان وكذلك الإيمان التام باليوم الآخر .

دلت السورة أنالساعةلا تأتي إلا بغة وذكر فيها عذاب أهل النار ونعيم أهل الجنة .

علاقة الدراسة بموضوع البحث : هي المسائل العقدية التي وردت في سور القرآن الكريم .

مدى الاستافدة من الدراسة : أبرز الباحث كل المسائل المتعلقة بالغيبات في سورة الزخرف .

ما يميز الدراسة : أن الباحث أوضح الكثي رمن المسائل المتعلقة باليوم الآخر وحال الكافرني والمؤمنين[1] .

---

[1] بدر خان أحمد الكردي ، المسائل العقدية في سورة إبراهيم ، ماجستير ، كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، 1436هـ/2014م .

الإضافة العلمية :

الإنسان بالعلم والمعرفة والبحث إستطاع ان يكتشف بعض الأشياء العلمية المحدودة في الفضاء وفي البحار، وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم وبحثنا فيه بدقة وبجدية مطلقة لوجدنا ان القرآن العظيم أشار إليها قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام .

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾[2]الله سبحانه وتعالى تحدى الجن والإنس أن ينفذوا من أقطار السماوات والأرض والله يعلم انهم لا يستطيعون ذلك لانهم لا يملكون القدرة الهائلة التي تمكنهم من ذلك .

وهنالك مثال آخر فيما يتعلق ببعض الإكتشافات المحدودة التي قام بها الإنسان في مجال الفضاء و الغوص المحدود في البحار فيما لا يتجاوز السبعين متراً وما إستطاع الغواصين تجاوز ذلك الرقم نسبة للضغط الهائل في البحار ، علماً ان بعض المحيطات يتجاوز عمقها أكثر من أربعة ألف متراً [3] .

كذلك أود أن أشير رغم تعدد محاولات الإنسان المحدودة في الإكتشاف إلا أنه وإلى اليوم لم يستطيع إكتشاف أغوار النفس البشرية وماهيتها وما يكتنفها من غموض عظيم قال الله تعالى : ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا * ﴾[1] وهذا إعجاز كبير وعظيم .

والجديد في هذا البجث تناول وإستنباط المسائل العقدية المتنوعة التي وردت في سورة الغاشية وأبرازها للناس لذلك يرى الباحث ان هذه الدراسة سوف تسهم في رفد المكتبة الإسلامية .

كذلك بيان الحكمة الإلهية من ذكر الإبل بصفة خاصة دون غيرها من الدواب .

---

[1] الفيشاوي فادي محمد توفيق ، المباحث العقدية في سورة الزخرف ، ماجستير ، كلية أصول الدين ، جامعة الإسلامية ، فلسطين ، غزة ، 2012م .

[2] - سورة الرحمن ، الآية: 33

[3] - Tim Flannery, where wonders Await Us, New York Review of Books, Des.2007.

[1] - سورة الشمس ، الآية: 7 .

أرجو أن يمكن هذا البحث طالب المعرفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة من الإطلاع عليه وبذلك تترسخ في نفسة العقيدة الإسلامية الصحيحة .

الفصل الثاني

التعريف بسورة الغاشية والمسائل العقدية فيها

المبحث الأول

تسليط الضوء على الآيات الكونية الواردة في سورة الغاشية

المبحث الثاني

التعريف بسورة الغاشية وسبب تسميتها ونزولها وفوائدها ومقاصدها

المبحث الثالث

مفهوم العقيدة وأركانها وأهميتها

المبحث الرابع

الإيمان بربوبية الله وألوهيته في سورة الغاشية

الفصل الثاني

التعريف بسورة الغاشية والمسائل العقدية فيها

المبحث الأول : تسليط الضوء على الآيات الكونية الواردة في سورة الغاشية:

الحكمة من خلق الإبل:

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * ﴾[1]

الله سبحانه وتعالى اختار الإبل في سورة الغاشية تحديداً ودون غيرها من الدواب وذلك تعظيماً لشانها، والإبل تمثل كل حياة عرب البادية في حلهم وترحالهم وفي ظروف صحراوية بالغة الشدة والقسوة وكانت رحلة الشتاء إلى اليمن مسير شهر كامل على ظهور الإبل، وكذلك رحلة الصيف إلى الشام أيضاً مسير شهر كامل، من غير الإبل يتحمل ذلك من الدواب وذلك لصبرها على الشراب والطعام لمدة تزيد عن الثلاثة أيام وسماها العرب سفينة الصحراء يحمل عليها أثقال لا يستطيع غيرها حمله ، يستفاد من لبنها ولحمها ووبرها وكذلك بولها علاج بعض الأمراض .

الإبل تمثل أنفس أموال العرب في حالة السلم والحرب فهي تمثل كل حياتهم ، أشاروا إليها في شعرهم ومعلقاتهم .

افلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، الإبل ذو هيئة عظيمة الخلق والإبداع في الحجم والطول، وإرتفاع من الأرض وصبرها على عدم الطعام والشراب، لها أعين في غاية الجمال و الشفة المشقوقة لتجنب الشوك في الأكل .

إذا نظرنا إلى الإبل ودققنا في صنعة الله سبحانه وتعالى لها لوجدنا أن وراء هذا الخلق العظيم والإبداع الكامل خالق عظيم القدرة والصنعة يجب أن يعبد ويقدس حق عبادة وتقديس وتعظيم .

الإبل فيها من الوفاء لصاحبها قدر عظيم ، وربما لا تجد ذلك الوفاء في بعض البشر،الإبل فيها من الإسرار ربما لم نكتشفه بعد ففي سلوكها وحياتها.

[1] سورة الغاشية ، الاية (17)

لقد رأيت بأم عيني في حوادث الطرق السريعة حينما تصدم سيارة بأحد الإبل وتكون الصدمة قوية جداً تؤدي إلى هلاكها ، وفي اللحظات الأخيرة لخروج روحها ويكون وجهها ليس في جهة القبلة ، في اللحظة الأخيرة لا تموت الإبل إلا ووجهها للقبلة الشريفة وقد شاهدت ذلك عدة مرات، وربما ذلك أحد خواصها وأسرارها[1] .

الكشف عن عنصر سري وراء قدرة الإبل على البقاء لأسابيع دون ماء:-

تتمتع الإبل بقدرة مذهلة على البقاء على قيد الحياة لأسابيع دون رشفة ماء، والآن كشف الخبراء على المكون السري الذي يساعد أجسامها على تحقيق ذلك .

يعلم بالفعل أنه للحفاظ على كل قطرة من السائل فإن الإبل لها مجموعة من الحيل البايلوجية ويمكنها أن تبتلع مئات اللترات في غضون دقائق عندما يكون الماء متاحاً ثم تمتصه ببطء، بالإضافة إلى ذلك تتقلب درجة الحرارة في أجسامها من 31 درجة إلى 41 درجة لتقليل التعرق.

في الإنسان عندما ينخفض مستوى الماء تجري الكليتان تغييراً للحفاظ على أكبر قدر ممكن على الرطوبة .

ويتم ترشيح الماء إلى أنابيب في منطقة تسمى القشرة حيث يتدفق إلى جزء آخر يسمى النخاع، وهنا تضخ الأيونات من الملح المذاب عبر الأخشية لإحداث خلل يجبر جزءا من الماء إلى العودة إلى الدم والباقي يحمل الفضلات في شكل بول.

أما أجسام الإبل فتأخذ هذا الماء إلى أقصى الحدود مركزة بولها إلى درجة لا تستطيع أبداً إدارتها.

وفي دراسة ضخمة لفحص الجينات التي في خلايا كلى الإبل العربية قارن فريق من الباحثين تلك الموجودة في الإبل المصابة بالجفاف والإبل التي امتلأت بالماء، وقال عالم بيلوجي متخصص في الحيوانات بجامعة رستل فرنالدو الفيرا قال: حددنا مئات الجينات والبروتينات التي تغيرت بشكل كبير في كل من قشرة الكلى والنخاع في الحيوانات المصابة بالجفاف والمعالجة، ويبدو أن العديد من الجينات التي عبرت وتغيرت في الإبل المصابة بالجفاف والتي تشارك في تثبيط مادة الكوليسترول الدهنية في خلايا الكلى .

[1] - مشاهدة الباحث شخصياً.

لذلك قام العالم الفيرا بقياس كمية الكوليسترول في أغشية بلازما الكلى لدي الإبل مقارنة بالأغشية الرطبة وعلاوة على ذلك عبر عن ترميز الجينات لنقل أيونات وقنوات الماء عبر أغشية الخلايا بشكل أكبر في خلايا الكلى لدى الإبل المصابة بالجفاف الذي يسمح للإبل بالتشبث بمزيد من الماء في الكلى .

ولاحظ الباحثون إن إنخفاض كمية الكوليسترول في غشاء خلايا الكلى من شأنه أن يسهل حركة المواد المذابة والماء عبر عبر أقسام مختلفة في الكلى، وهي عملية لإعادة امتصاص الماء بكفاءة وإنتاج بول عالي التركيز وبالتإلى تجنب فقدان الماء .

وفي عالمنا الذي أصبح شديد الحرارة أصبحت الإبل أكثر أهمية من غيرها لأنها تتحمل الظروف الصعبة والقاسية ولذلك أصبحت الإبل أكثر أهمية من أي وقت مضى.

وقال العالم الفيرا توفر الدراسات المتعددة والمعلومات الخاصة بتصحر وتغيير المناخ وزيادة درجات الحرارة وملاءمة الإبل بصفة خاصة لهذه المستجدات .

يعمل الباحثون الآن على تحليل دماغ الإبل ويخططون للنظر في إستراتيجية التعبير الجيني للجفاف الشديد في الثديات خاصة في المناطق القاحلة .[1]

الحكمة من خلق السماوات والأرض :

قال تعالى:﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾[3]

السماء وهي سقف الأرض . الإنسان إذا أراد أن يشيد سقفاً لغرفة يتعب ويبذل الكثير .. فكيف لسماء وهي عرش الأرض وسقفه .. طولها .. عرضها سمكها لا يعلمه إلا الله وهي سبعة سموات بين كل سماء وأخرى مسير خمسمائة عام كما قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عِلۡمَۢا

[1] - نشر هذا البحث في مجلة communoication s biology المصدر سايث آرت بحوث في عالم الحيوانات.

[2] سورة الغاشية الآية 18

[3] سورة الغاشية الآية 20

﴾[1]. وقال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2] وسبحان الله بوابة السماء الأولي تقاصد الصخرة المباركة في بيت المقدس والتي عرج منها الرسول ﷺ، لذلك لفتت سورة الغاشية بالنظر إلى السماء للتأمل والتفكر في خلق الله لزيادة الإيمان [3].

إن الأرض والسموات كانتا رتقاً أي كانتا ملتصقتان كانت السماء رتقاً لا تمطر والأرض رتقاً لا تنبت ففقتهما الله تعالى وإرتفعت السماء إلى أعلى ودحيت الأرض وتسطحت وجرت فيها البحار والأنهار ونبت فيها الذرع والضرع ، وكل ذلك لتهيئة حياة كريمة وسهلة للإنسان ليسهل ويهون عليه مسألة العبادة والخضوع التام لله سبحانه وتعالى خالق الأرض ومفجر البحار والأنهار ومنبت الزرع والضرع .

لذلك أراد الله سبحانة وتعالى من خلال آيات سورة الغاشية أن يلفت نظرنا إلى الأرض التي خلقنا منها وولدنا فيها وتربينا على ظهرها وفي النهاية ندفن في باطنها وعند البعث نخرج منها إلى يوم الحساب .

هذه الأرض يجب أن تكون محل تأمل وتبصر وتدبر لكل مسلم ومسلمة، ليعلم ويتيقن أن خالقها قوة عظيمة لا تضاهيها قوة في الأرض ولا في السماء، وأن الله الواحد الأحد، الذي لا اله إلا هو، ومن حقه علينا أن يعبد حق عبادة وأن نشكره في كل لحظة على كل نعمه التي انعمنا بها .

ولولا السماء، والأرض والجبال، لما كانت هنالك حياة، ولولا الإبل لتعسرت وصعبت حياة الأعراب في البادية .

الحكمة من خلق الجبال :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾[4]

---

[1] - سورة الطلاق، الآية: 17.

[2] - سورة الانبياء، الآية: 30.

[3] - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني مجموع الفتاوى، مجلد (27) ، جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، 1416هـ/1995م ص: 11-13 .

[4] سورة الغاشية الآية 19 .

تحدثت الآية السابقة عن الجبال ولفت النظر إليها من خلال سورة الغاشية وذلك لعظمة الجبال وأهميتها في حياتنا فإنها أوتاد الأرض ولولاها لتمادت الأرض وتحركت وأختل توازنها وما إستقرت .

والجبال لها خواصها الأخرى لما تحتويه من كنوز ومعادن هامة في حياتنا .

أراد الله سبحانه وتعالى أن يلفت أنظارنا إليها وأن نتفكر ونتأمل في خلقها وخالقها لتقوية عقيدتنا وإيماننا بالله الواحد الأحد .
الرسول صلى الله ﷺ كان إذا مر بالقرب من جبل أحد كان يقول (أحد جبل يحبنا ونحبه)[1].
رغم الهزيمة التي حدثت للمسلمين في غزوة احد، فالجبال بأشكالها المتعددة وأحجامها الكبيرة والوانها المختلفة يجب أن ندرك أن وراءها خالق عظيم القدرة والصنعة و المنعة .

[1] صحيح مسلم، كتاب الحج، سبق تخريجه ، ج 1، ص: 1392.

المبحث الثاني

التعريف بسورة الغاشية وسبب نزولها وفضلها وفوائدها ومقاصدها

التعريف بسورة الغاشية وسبب تسميتها ونزولها

هي أحد السورة المكية التي نزلت على الرسول الله ﷺ في مكة المكرمة، وهي السورة الثامنة والثمانون في ترتيب القرآن الكريم ونزلت بعد السورة الذاريات ، ويبلغ عدد آياتها 26 آية ، وعدد كلماتها 92 كلمة وعدد حروفها 381 حرفا ، وهي من السور العظيمة التي تعرض أهوال يوم القيامة وعاقبة الكافرين وشدة عذابهم وسوء نهاياتهم وإثبات حقيقة البعث والجزاء .

سبب تسمية سورة الغاشية

سميت سورة الغاشية بسبب ذكر كلمة الغاشية في الآية الأولى من السورة حيث قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾[1] والغاشية هي أحد أسماء يوم القيامة وقد ورد عن إبن عاشور في سبب تسمية سورة الغاشية حيث قال سميت في المصاحف والتفاسير (سورة الغاشية) ، وكذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من (جامعة) لوقوع لفظ الغاشية في أولها.

أسباب نزول سورة الغاشية :

لم يردْ سببٌ عام لنزول سورة الغاشية في كتب التفسير وأسباب النزول ككتاب التفسير الوسيط للطنطاويّ وغيرها من الكتب[2]، ولكن ورد سببٌ لنزول إحدى آياتها وهي قوله تعالى: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}[3].

ومن أسباب نزولها وصف النعيم الذي ينتظر المؤمنين الصالحين في الجنة ، حيث قال تعالى : ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ * لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ * لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ * فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ * فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ * وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ * وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ * وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ * ﴾[2] .

---

[1] - سورة الغاشية، الآية : (1) .

(2) محمد سيد *طنطاوي* ، *التفسير الوسيط* للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة ، ج8، 1998م ، ص 371

(3) سورة الغاشية الآية (17)

[2] - سورة الغاشية ، رقم الآيات (8 – 16) .

وقد ورد في سبب نزولها عن قتادة قال : (لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله تعالى :﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * ﴾[(1)] .

وأشار القرآن إلى الإبل بصفة خاصة لأنها كان أكثر الحيوانات قيمةً عند العرب وفي تلبية الكثير من إحتياجاتهم وهي قادرة على حمل الأثقال إلى مسافات بعيدة في الصحاري القاحلة وتتحمل العطش والجوع لأيام عديدة ، وهي أكثر الحيوانات إبداعاً في الخلق والهيئة والتكوين، فجعلها الله تعالى هينة ولينة ومذللة للكبير والصغير طائعة ومنقادة له[(3)] .

فضل سورة الغاشية وفوائدها ومقاصدها وأغراضها:

أولا: فضل قراءة سورة الغاشية

عن أبي عبد الله عليه السّلام ، قال : «من أدمن قراءة : {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ } [الغاشية) في فريضة أو نافلة ، غشّاه الله برحمته في الدنيا والآخرة ، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار[(4)].

ومن خواص القرآن : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنّه قال : «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حسابا يسيرا ، ومن قرأها على مولود بشر أو غيره صارخ أو شارد ، سكّنته وهدّأته»[(5)].

والرسول ﷺ كان يقرأها في العيدين بوجود أعداد كبيرة من المصلين ولأن سورة الغاشية تخاطبه خطاباً مباشراً .. يامحمد ..﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾[2] وذلك للتذكرة وللوعظ ..

وللتأمل في مخلوقات الله الأربعة التي ذكرت والتدقيق في ملاحظتها والتفكير بعمق فيها للثبات على العقيدة والإيمان .

الفائدة الاولى :

إتجهت الآيات إلى الوجوه الناعمة وأن الله راضٍ عنها في الدرجة التي هم عليها من الثبات على العقيدة الصحيحة والإيمان القوي .

[1] - سورة الغاشية ، الاية رقم (17) .

[(3)] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار(1431هـ) شرح مقدمة السهيل لعلوم التنزيل لأبن الجوزي ، ط1، الرياض، دار بني الجوزاري ،ص 65

(4) ثواب الأعمال ، ص 152.

(5) تفسير البرهان ، ج 8 ، ص 267.

[2] سورة الغاشية الآية 1 .

الله سبحانه وتعالى أراد أن يقول لهم أنكم إذا تبتم وأتبعتهم سنة رسولكم محمد ﷺ فإنكم سوف تكونوا في نعيم دائم قال تعالى:﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[1] .

إذن هذا وعد من الله تعالى للمؤمنين حقاً .

الفائدة الثانية :

دخلت الآيات مباشرة بعد إغراء المؤمنين ووصفهم بالوجوه الناعمة والجنة العالية والعين الجارية وهذا يعني الثبات على عقيدتهم وأيمانهم بقوة، وأن يزيد إيمانكم ولا ينقص ولكي يحدث ذلك وتتذكروا أنظروا إلى هيئة وشكل الإبل ومنافعها لكم انظروا دائماً وتأملوا السماء والجبال والأرض أن تأملتم ذلك وتفكرتم فيه لتعرفوا أن وراء ذلك صانع عظيم القدرة والصنعة والإبداع، يجب أن تشكروه على هذه النعم العظيمة والكبيرة وتعبدوه حق عبادته ... في كل وقت وكل حين وأن تستمروا وتداوموا على ذلك حتى تلقوا الله تعالى وإن شاء الله ستجدون ماوعدكم به من وجوه ناعمة وجنة عالية كما أشار الله سبحانه وتعالى في سورة الغاشية، وذلك لأن وعد الله حقاً، وأنه واقع لا شك في ذلك .

ومن فضل سورة الغاشية عن أبي الله عبد السلام عليه السلام قال : من أدمن قراءة سورة الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وأتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار [2] .

ومن خواص القرآن عن النبي ﷺ أنه قال : (من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً ، ومن قرأها على مولود أو كتبت له بشراً كان أو حيواناً سكَّنته وهدَّاته) وقال الصادق عليه السلام من قراءها على ضرسٍ يؤلم ويضرب سكن بإذن الله تعالى ومن قرأه على ما يأكله أمن ما فيه ورزقه الله السلامة فيه [3] .

---

[1] - سورة الغاشية، الآيات : (10 – 16) .

[2] - أبو جعفر محمد بن علي بن البابوية القمي ، ثواب الأعمال ، ج1 ، مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه تحقيق: السيد محمد مهدي السيد ، نشر وتوزيع مكتبة مدرسة الفقاهة ، بغداد ، العرق ، ص 152 .

[3] - المحدث الألباني ، المصدر أرواء القليل، مرجع سابق ، ص 644 .

ثانيا: دروس مستفادة من سورة الغاشية :

السورة فيها وصف كامل لحساب البشر يوم القيامة ، حيث أنها تفرق في مشاهد مختلفة بين المعذبين الذين يدخلون جهنم من حيث وجوههم وحالهم وموقفهم وتقارن في الناحية الأخرى مع شكل وحال وجوههم المؤمنين الذين يدخلون الجنة والنعيم الذي سيكونون فيه .

بالإضافة لأنها تبين مشاهد جميلة ووصف رائع لمخلوقات الله تعالى ، وكيف خلق وأبدع السماء الأرض والجبال والإبل .

تدور بالعقل البشري في رحلة إيمانية حول الواقع الذي يحدث يوم القيامة والواقع الحالى من أمور خلقها الله تعالى في الوجود وتصفها في صورة مشاهدة يدور حولها الإنسان من أجل أن يتداركها .

السورة تؤثر في قلب الإنسان الغافل وتساعده في العودة إلى الله تعالى وتنبهه تنبيهاً يهتز له الوجدان .

الثبات على الدعوة وعلى أمر الله تعالى في التذكير بالثواب والعقاب وفي اليقين بأمر الله تعالى دائماً وأبداً .

وسورة الغاشية تساعد في النظر إلى الآيات الكونية في تدبير أمر الخلق والتأكيد على قدرة الله تعالى على البعث والجزاء .

ثالثا: مقاصد سورة الغاشية :

من أهم مقاصد ومرامي القرآن الكريم .. التنبيه بالنظر والملاحظة والتأمل في مخلوقات الله بعقل مفتوح وقلب ثاقب ونفس شرهة في التفكير في الخالق العظيم الذي صنع كل هذا الجمال بذوق عإلى ورفيع لإيضاهي ذلك الذوق الرفيع في الإبداع والدقة والوظائف أحداً أبداً أبداً .

لذلك إختار الله سبحانه وتعالى النماذج الأربعة من مخلوقاته .. سماء .. أرض .. جبال .. إبل .. لاحظ هذا التنوع .. كلها أشياء مألوفة لايستطيع أحد أن ينكر معرفتها في كل بقاع الأرض أراد الله سبحانه وتعالى أن يقول : (أنظروا في مخلوقاتي ولا تنظروا في ذاتي .. لأن محاولة النظرة في الذات الإلهية حتى العقل لايستطيع البحث في جزيئات هذا الامر .

إذن مخلوقاتي هي الدالة على قدرتي وقوتي وجبروتي ومن يستهين ويخالف فهنالك النار الحامية تنتظرهم بوعد وشغف) .

رابعا: أغراض سورة الغاشية :

أراد الله سبحانه وتعالى أن يخاطب الرسول ﷺ في أول السورة ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾[1] والعبارة خرجت مخرج الإستفهام لرسوله الكريم ومعناه أن لم يكن أتاك حديث الغاشية من قبل فقد أتاك الآن لإبلاغ أمتك أن يوم الغاشية يوم عظيم، والناس فريقين فريق في الجنة و فريق في السعير .

أشار الله فيها إلى السماء والأرض و الجبال وخصهم بذكر الإبل حيث تعجب الكفار من ذلك لأنها كانت كثيرة عند العرب ولم يرو الفيلة من قبل ونبههم الله تعالى على عظيم خلق الإبل فقد ذللها لكبيرهم ولصغيرهم، والإبل هي الحيوان الوحيد الذي يستطيع النهوض بحمله الثقيل وهو بارك كل ذلك للدلالة على توحيد الله تعالى و عظيم خلقه وقدرته .

على ماذا إشتملت سورة الغاشية ؟

إشتملت سورة الغاشية على معاني عظيمة وهي توحيد الله سبحانه وتعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته واليوم الآخر الذي شرحته السورة بوضوح تام ،كل ذلك تنبيه وتحذير للكافرين والغافلين والمقصرين أن هنالك يوم تشيب له الولدان لذلك يجب أن تأخذوا دينكم مأخذ الجد والتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والتي هي المخرج الوحيد من ذلك اليوم المهيب .

[1] ـ سورة الغاشية ، الآية (1) .

المبحث الثالث

مفهوم العقيدة وأهميتها:

مفهوم العقيدة في اللغة وفي الإصطلاح:

1. مفهوم العقيدة في اللغة :

عرفها إبن منظور[1] وقال :عقدت الحبل ..وعقدت البيع..وعقدت العهد فانعقد .
والعقد: العهد والجمع عقود وتعني : ما أنعقد عليه القلب وأطمئن إليه .

2. مفهوم العقيدة في الإصطلاح :

وهي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب ..وتطمئن إليها النفس حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك [2] .

العقيدة الإسلامية الصحيحة تشمل الإيمان بجميع ما أوجبه الله تعالى لعباده الإيمان بأركان الإسلام الخمسة :

الشهادتان ، إقامة الصلاة ، أداء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا .

العقيدة هي اليقين الذي تقتنع به الروح ويؤمن به القلب ويصدقه .

لذلك يجب على كل مسلم ومسلمة إتباع العقيدة الإسلامية الصحيحة وفق مبادئها الصحيحة على هدي سيدنا ورسولنا محمد ﷺ[3] .

العقيدة هي الإيمان التام بالله تعالى وأن يكون الإيمان راسخاً بوجود الله تعالى بربوبيته وأولهيته والإيمان التام بكل أسمائه وصفاته وهو وحده الذي يملك صفات الكمال وهو وحده المنزه عن أي نقص[4] .

ثانيا: أركان العقيدة :

وهي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره ، وسائر ما ثبت من أمور الغيب وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الامر والحكم والطاعة وإتباع الرسول محمد ﷺ [3] .

---

[1] - لسان العرب ، محمد بن مكرم ين علي أبوالفضل جمال بن منظور الانصاري الرفيعي الأفريقي ، دار صلدر ، بيروت ، ط3 ،1414هـ ، ج3 ، ص 297 .

[2] - الوجيز في عقيدة السلف الصالح ، أهل السنة والجماعة ، عبدالله بن علدالحميد الأثري ، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية ، ط 1 ، 1422هـ ، ص24 .

[3] علوي بن عبد القادر السقاف ، الموسوعة العقدية ، إعداد بمحموعة من الباحثين ، موقع الدرر السنية ، 1433هـ

4- حسن محمد أيوب ، المتوفي عام 1429هـ- تبسيط العقائد الإسلامية ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1403هـ/ 1983م .

[3] - أبوبكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، دار العقيدة الإسلامية ط1 .

2- عبد الله يوسف عزام ، العقيدة وأثرها في بناء الجيل ، دار الكتاب ، منشور علي موقع وزارة الأوقاف السعودي ، المملكة العربية السعودية ، ص 121 .

أهمية العقيدة :

1- البناء سواء حسياً أو معنوياً لابد له من أساس يقوم عليه، وأعظم أساس في حياة الناس هي العقيدة الإسلامية الصحيحة التي يجمع عليها الناس ويتآلفون.

2- تتجلى أهمية العقيدة الإسلامية في أن الرسول محمد ﷺ مكث في مكة ثلاث عشر عاماً لتثبيتها وترسيخها .

3- الفطرة البشرية تميل إلى قوة عليا تعتمد عليها، وأول ما يحقق ذلك هو الإعتقاد الصحيح[(2)].

4- العقيدة الإسلامية يرتكز عليها الدين الإسلامي لذلك نجد أن العبادات والسلوك والمعاملات كلها في نسق واحد وهو إخلاص العبادة لله تعالى .

5- الإخلاص لله تعالى ومحبته لا يكون إلا بمعرفه تامة للمعبود[3] .

6- العقيدة مرتبطة بحياة الناس في الدنيا وتدفعهم للعمل الجاد لأنهم مستخلفون فيها .

7- العقيدة الإسلامية هي المحور للإنسان من الخضوع والذل لغير الله سبحانه وتعالى .. فإذا تمكنت من قلبه تتحرر من كل معبود غير الله تعالى[(1)] .

8- جاءت الأواصر الإلهية باتباعها .

9- من أجلها أرسل الرسل مبشرين ومنذرين .

10- كانت الدعوة لكل الرسل لإتباع الله الواحد الأحد .

11- هي الغاية والهدف من خلق الإنسان لعبادته .

12- هي سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

13- هي الحق المبين الذي إرتضاه الله لعباده .

14- المتمسك بها يدخل الجنة وينجو من النار .

15- هي عصمة للنفس والدم والمال[(2)] .

3- قحطان عبد الرحمن الدوري ، العقائد الإسلامية ومذاهبها ، ط4 ، كتاب ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 1435هـ/2014م ، ص 91.

(1) عثمان جمعه ، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ، تقديم الدكتور عبد الله عبد الكريم عبادي ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط2 ، 1417هـ/1996م

المبحث الرابع

الإيمان بربوبية الله تعالى وألوهيته

الإيمان بربوبية الله تعالى :

أولاً: تعريف توحيد الربوبية لغةَ :

إن توحيد الربوبية مصطلح مركب من لفظتين الأولى توحيد ، والأخرى الربوبية ولذلك لا بد لنا إن نعرف لفظ التوحيد أولاً ، ثم نعرف بعد ذلك لفظة الربوبية ثانياً حتى يتضح مفهوم هذا النوع من التوحيد والمقصود به .

التوحيد لغةً : مصدر من قولهم : وحَّد يوحَّد توحَّيداً ، إذا أفرده وجعله واحداً[1] ، قال إبن فارس : (الواو والحاء والدال : أصل واحد يدل على الإنفراد . ومن ذلك الوحدة ... والواحد: المنفرد[2] . ويقال : وحد فلان يوحد ، أي : بقى وحده[3] . و وحَّده توحيداً ، أي جعله واحداً ، والتوحيد : الإيمان بالله وحده ، والله الأوحد ، والمتوحد : ذو الوحدانية [4] .

فيخرج من هذه التعريفات اللغوية ان التوحيد هو : جعل الشئ واحداً ، والحكم على الشئ بأنه واحد ، أي : منفرد .

ثانياً: تعريف توحيد الربوبية إصطلاحاً :

أما التوحيد في الإصطلاح عرف أئمة السلف بعدة معان منها :

1 – إن التوحيد هو (لا إله إلا الله)

والأدلة على ذلك حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ...)[5].

---

[2] سيد سابق ، العقيدة الإسلامية ، النشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

1 - لسان العرب ، إبن منظور الأنصاري ، المرجع السابق (3/ 446) .

2 - معجم مقاييس اللغة ، إبن فارس ، المرجع السابق ، (6 / 90) .

3 - لسان العرب ، إبن منظور الانصاري ، المرجع السابق (3/ 446) .

4 - القاموس المحيط ، مجدالدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، المرجع السابق (1/ 414) .

5 - صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي) الطبعة 1 ، 1422هـ ، كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي حديث رقم 7372 (9 / 114) .

ثم تبين لنا معنى التوحيد في هذا الحديث في رواية أخرى بقوله ﷺ : (...أدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)[1] .

ومن السلف الذين عرفوا معنى التوحيد بهذا ، وقد سئل أبوالعباس بن سريح[2] ـ رحمه الله ـ ما التوحيد ؟ قال : (توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين : أشهد أن لا إله الله وأن محمداً رسول الله)[3] . قال في هذا أن التوحيد هو الشهادتين المتضمنتين صدق أنه لا مربوب ولا معبود بحق إلا الله، وأضاف شهادة برسالة محمد رسول الله ﷺ لأن التوحيد الحق هو التوحيد الذي جاء به رسول الله ﷺ .

الإيمان بألوهية الله تعالى على خلقه:

أولاً: تعريف توحيد الألوهية:

هو إفراد الله ـ تعالى ـ بجميع أنواع العبادة؛ الظاهرة، والباطنة، قولاً، وعملاً، ونفي العبادة عن كل من سوى الله ـ تعالى ـ كائناً من كان[5]

لا تعبد إلا الله وحده تعالى فتفرد الله وحده بالتأله والتعبد، ولهذا سمي توحيد الألوهية بإعتباره إضافته إلى العابد هو توحيد عبادة[4] .

ثانياً: تفسير الآيات التي تشير إلى ربوبية الله تعالى :

1- تفسير السعدي[5]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[6]

تفسيرها: أفلا ينظر الكافرون المكذبون إلى الإبل كيف خلقت هذا الخلق العجيب؟

وان السماء كيف رفعت تفسيرها أفلا ينظر الكافرون إلى السماء كيف رفعت هذا الرفع البديع .

---

[1] ـ المرجع نفسة كتاب الزكاة باب الزكاة

[2] ـ هو الإمام شيخ الإسلام ، فقيه العراقيين ، أبوالعباس أحمد بن عمر بن سريح البغدادي ، القاضي الشافعي ، صاحب المصنفات ، وناشر مذهب الإمام الشافعي ، ولى قضاء شيراز ، وتوفي سنة 306 هـ ببغداد ، سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، المرجع السابق (11 / 123) .

[3] ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين إبن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد عبدالسلام إبراهيم ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة 1 ، 1411هـ - 1991م ، (4 / 191) .

(5) نظر أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة للشيخ حافظ الحكمي، ص51.

[4]- شرح العقيدة الواسطية،ج1،ص:24.

[5] يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " و المعروف *بتفسير السعدي* للعلاّمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي . يتميز هذا التفسير الطيب المبارك

[6] ـ سورة الغاشية ، الآية: 17

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [1]

تفسيرها: أفلا ينظر الكافرون إلى الجبال كيف نصبت فحصل بها الثبات للأرض والإستقرار .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [2] تفسيرها أي كيف بسطت ومهدت.

2- تفسير ابن عثيمين للآيات العقدية في سورة الغاشية :

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [3]

تفسيرها: هذا الإستفهام للتوبيخ للذين أنكروا ما أخبر الله به عن يوم القيامة وعن الثواب والعقاب أنكر عليهم أعراضهم عن النظر في آيات الله تعالى التي بين أيديهم، وبدأ بالإبل لأنها كانت من أنفس أموال العرب في ذلك الوقت فهم يركبونها ويحملوا عليها الأثقال ويحلبونها ويأكلون لحمها وينتفعون من أوبارها إلى غير ذلك من المنافع[(1)].

الإبل هذا الجسم الكبير الذي يحمل الأثقال الكبيرة وهي تمشي مسافات طويلة دون أكل أو شراب في كثير من الأحيان تحمل هذه الأثقال وهي باركة على الأرض ثم تقوم بحملها ولا تحتاج إلى أي مساعدة، أما بقية الحيوانات الأخرى لا تقوم بحمل الأثقال إلا وهي واقفة .

الله سبحانه وتعالى خص الإبل بهذه الخاصية دون غيرها من الدواب .

3- تفسير سيد قطب في الآيات العقدية في سورة الغاشية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [2]

---

[1] - سورة الغاشية ،الآية: 19.
[2] - سورة الغاشية، الآية: 20.
[3] سورة الغاشية الآية 17
[(1)] عبد الرازق عفيفي ، مذكرة التوحيد ط1 ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ، 1420هـ
[2] سورة الغاشية الآيات (17-20)

تجمع هذه الآيات الأربع القصار أطراف بيئة العربي المخاطب أول مرة كيف تضم أطراف الخلائق البارزة في الكون كله حيث تضمن السماء والأرض والجبال والجمال (ممثلة لسائر الحيوانات على مزية خاصة للإبل في خلقها بصفة عامة وفي قيمتها للعربي بصفة خاصة).

إن هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيث ما كان السماء والأرض والجبال والحيوانات وأياً كان حظ الإنسان من العلم والحضارة فهذه المشاهد داخلة في عالمه وإدراكه موحي له بما وراءها حين يوجه نظره وقلبه إلى دلالاتها .

والمعجزة كامنة في كل منها وصفة الخالق الله تعالى فيها معلمة لا نظير لها وهي وحدها كافية في أن توحي بحقيقة العقيدة الأولى ومن ثم يوجه القرآن الناس كافة إليها .

الإبل حيوان إنسان البادية الأول عليها يسافر ويحمل أثقاله ومنها يشرب ويأكل ومن أوبارها وجلودها يلبس فهي مورده الأول للحياة، ولها خصائص دون غيرها من الحيوانات الأخرى وهي على قوتها وضخامتها تنقاد للصغير، وكذلك على عظيم نفعها وخدمتها قليلة التكاليف مرعاها ميسر وكلفتها ضئيلة وهي أصبر الحيوان المستأنس على الجوع والعطش والكتح وسوء الأحوال ثم لهيئتها مزايا في تناسق المشهد الطبيعي .

﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴾[1]

توجيه القلب للسماء يتكرر في القرآن وأولى الناس بأن يتوجهوا إلى السماء فهم سكان الصحراء ، السماء بنهارها الواضح الباهر والجاهر والسماء بأصيلها الفاتن الرائق الساحر والسماء بغروبها البديع الموحي والسماء بليلها المترامي ونجومها المتلألأ وحديثها الفاتر .

السماء بشروقها الجميل الحي السافر أفلا ينظروا كيف رفعت من الذي رفعها بغير أعمدة ونثر فيها النجوم بلا عدد وجعل فيها هذه البهجة وهذا الجمال وهذا الإيحاء؟ انهم لم يرفعوها وهي لم ترفع نفسها فلا بد لها من رافع ولا بد لها من مبدع وخالق ولا يحتاج الأمر إلى علم ولا كد ذهن فالنظرة الواعية والمدبرة وحدها تكفي .

﴿ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴾ [2]

---

[1] سورة الغاشية الاية 18 .

[2] سورة الغاشية الآية 19

والجبال عند العرب الأول بصفة خاصة ملاذ وملجأ وأنيس وصاحب، ومشهدها يوحي للنفس الإنسانية بصفة عامة جلالاً وإجباراً حيث يتضائل حجم الإنسان إلى جوارها ويستكين ويخشع للجلال السامق الرزين والنفس في أحضان الجبل تتجه بطبيعتها إلى الله تعالى وتشعر انها إليه أقرب وتبتعد عن ضجيج الأرض وزحامها ولم يكن عبثاً ولا مصادفة أن يتحنث رسول الله ﷺ في غار حراء في جبل ثور وأن يتجه إلى الجبال من يريدون النجاة بأرواحهم .

﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [1]

الأرض مسطوحة أمام الناظر ممهدة للحياة والسير والعدم والناس لم يسطحوها فقد سطحت قبل وجود الناس أفلا ينظرون إليها ويتدبرون ذلك ؟ ، ويسألون انفسهم من سطحها ومهدها هكذا للحياة تمهيداً ؟ .

أن هذه المشاهد توحي إلى القلب شيئاً بمجرد النظر الواعي والتأمل الصاحي وهذا القدر يكفي لإسيقاظ الوجدان وإستحياء القلب وتحرك الروح نحو الخالق المبدع لهذه الخلائق، ونقف وقفة قصيرة أمام الجمال المتناسق التصويري لمجموعة المشهد الكوني الذي يخاطب القرآن الكريم الوجدان الديني .

صفة الجمال الفني وكيف يتعانقان في حس المؤمن الشاعر بجمال الوجود، أن المشهد الكلي لضم مشهد السماء المرفوعة والأرض المبسوطة وفي هذا المدى المتطاول تبرز الجبال منصوبة السنان لا راسية ولا ملقاة وتظهر الجمال منصوبة السنام خطان أفقيان وخطان رأسيان في المشهد الهائل في المساحة الشاسعة ولكنها لوحة متناسقة الأبعاد والإتجاهات على طريقة القرآن في عرض المشاهد وفي التعبير بالتصوير على وجه الإجمال.

4- تفسير الشعراوي في الآيات العقدية في سورة الغاشية:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [2]

أفلا ينظر الكافرون إلى خلق الإبل البديع، وكيف سخرها الله تعالى لعباده وذللها لمنافعهم الكثيرة التي يحتاجون إليها.

﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [3]

---

[1] سورة الغاشية الآية 20
[2] سورة الغاشية الآية 18
[3] سورة الغاشية الآية 19

الجبال بهيئتها الباهرة حصل بها إستقرار للأرض وأودع الله فيها الكثير من المنافع .

﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾[1]

أي مدت مداً واسعاً وسهلت غاية التسهيل ليستقر الخلائق على ظهرها ويتمكنوا من حرثها وغرسها والبنيان فيها وسلوك الطرق الموصلة إلى انواع المقاصد فيها .
وأعلم ان تسطيحها لا يتنافى انها كرة مستديرة قد أحاطت الإفلاك فيها من كل جانب كما دل على ذلك النقل والحس والمشاهدة[4] .

[1] سورة الغاشية الآية 20

[4] **محمد متولي الشعراوي** (1329 - 1419 هـ) عالم دين ووزير أوقاف مصري سابق. يعد من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث؛ حيث عمل على تفسير القرآن الكريم بطرق مبسطة وعامية مما جعله يستطيع الوصول لشريحة أكبر من المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي، لقبه البعض بإمام الدعاة

الفصل الثالث

السمعيات في سورة الغاشية

المبحث الأول:

التعريف بالسمعيات والمسائل المتعلقة فيها في سورة الغاشية

المبحث الثاني:

الإيمان باليوم الآخر والمسائل العقدية المتعلقة في سورة الغاشية

المبحث الثالث:

الإيمان بالرسل في سورة الغاشية

الفصل الثالث

السمعيات في سورة الغاشية

المبحث الأول: التعريف بالسمعيات والمسائل المتعلقة بالآخرة في سورة الغاشية:

التعريف بالسمعيات:

كل ما ثبت بالسمع أي بطريقة الشرع ولم يكن للعقل فيه مدخل، وكل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخبار فهو حق يجب تصديقه سواء شاهدناه بحواسنا أو غاب عنا، وسواء أدركناه بعقولنا أم لم ندركه لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[1] .

وقد ذكر المؤلف من ذلك أموراً :

الأمر الأول : الإسراء والمعراج

الثاني : مجيء ملك الموت إلى موسى.

الثالث: أشراط الساعة وفتنة القبر أو نعيمه ، النفخ في الصور والبعث والحشر، الشفاعة، الحساب [2].

والمراد بالغاشية يوم القيامة وإن كانت النار في غير هذا الموضع تسمى غاشية كما في قوله سبحانه وتعالى عن الكفارقال تعالى:﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [3]

حال أهل النار :

وكانت الغاشية بمعنى القيامة في سورة الغاشية لأن الله بين أحوال الناس فيها من وجوه مآلها إلى النار وجوه ناعمة مآلها الجنة دار الأبرار ، وكانت القيامة غاشية لأنها تخشى الناس أي تجللهم وتحيط بهم بأحوالها وأعلموا أن الله وصف وجوه أهل النار بالخشوع والعمل والنصب وهو التعب فلا يراد بذلك أنها كانت عاملة في الدنيا بتعب مآله إلى النار كعمل الخاسرين الكافرين الذين أسلفوا في الدنيا وإن كان هذا حقاً من ذاته بغير دلالة السورة

---

[1] - سورة البقرة، الآية : 119.

[2] موسوعة العقيدة الإسلامية ، موقع الدكتور أحمد كلحي ahmdkelhy@g.mail.com ، القاهرة ، ص 42.

[3] - سورة ابراهيم ،الآية: 50.

الكريمة وإنما المراد عملهم في الآخرة لأن الله سبحانه وتعالى قال:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾[1]

أي يوم غشيان الغاشية وهو غشيان يوم القيامة وكل وصف للوجوه يومئذ فهو وصف لها يوم القيامة إلى حين تخليدها في النار، فلا يجوز دعوة أن وصف العاملة وحده خاص بالدنيا دون برهان على الخصوص والقرآن الكريم يفسر بعضه بعض فقد بين الله تعالى معنى خشوعها ونصبه وعملها يوم القيامة فقال الله تعالى:﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[2] . وبين ربنا في سورة الكهف أن الكفار يغاثون بماء يشوي الوجوه قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[3] وقال الله تعالى عن الكفار لما رأوا في يوم القيامة قرب وعد الله لهم بالنار﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾[4] وقال عن الكفار يوم القيامة أيضاً ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾[5] . أي عابسة متغيرة اللون كما ذكر الله سبحانه وتعالـــــــى غيرت وجوهـــــــــــم وسوادها بقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[6] وقال سبحانه وتعالى يوم القيامة كذبوا. وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾[7] وهم يسحبونهم في النار على وجوهم كما قال الله سبحانه

[1]- سورة الغاشية: الآية: 2.
[2] - سورة آل عمران: الآية: 106.
[3] - سورة الكهف، الآية: 29.
[4] - سورة الملك:الآية: 27.
[5] - سورة القيامة، الآية: 24.
[6] - سورة عبس، الآيات: 40 – 41.
[7] - سورة المؤمنون، الآية: 104.

وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾[1]. وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[2] .

وصح عن أنس رضي الله عنه ان رجل قال يا رسول كيف يحشر الكافر على وجه يوم القيامة فقال :(أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة)[3] وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾[4] . وعند الإلتقاء في النار يؤخذ بالنواصي والأقدام كما ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾[5].

هذه قصة وجوه أهل النار يوم القيامة قصة سواد شي وسوء وبسور وغبرة وقترة وظلام وكلوح وسحب فهذا عمل معنى عمل الوجوه ونصبها فتبين أن المراد عمل الوجوه القسري يوم القيامة، وليس المراد في هذه السورة بالذات عمل أصحاب الوجوه الخاسرة في الدنيا وأما خشوع الوجوه يوم القيامة فعام للكافرين والمؤمنين لقول الله سبحانه وتعالى :﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[6] . فعنوها خضوعها وخشوعها وكيف لا تخشع تخشع وجوه الكافرين يوم القيامة وهو يوم لا مفر فيه ولا مهرب، لأن الملك اليوم لله وحده ولأنه يدعون إلى النار دعا أي دفعا شديد وما هم عنها بغائبين ثم أعمل أن العين الآنية التي يسقى منها الكافرون عينا بلغت الغاية من شدة الحرارة لأن الآني بمعنى الوقت وفعل آني

[1] - سورة القمر ، الآية: 47 – 48.
[2] - سورة الفرقان ، الآية: 34.
[3] - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر ، (ج5، حديث رقم : (6158)بيروت، دار الكتب العلمية، 1423هـ)،ص 2391.
[4] - سورة الإسراء، الآية: 97.
[5] - سورة الرحمن، الآية: 41.
[6] - سورة طه، الآية: 111.

بمعنى بلغ نهاية وقته، وأعلموا أن الضريع الذي يأكله أهل النار ولا يسمن ولا يغني من الجوع هو شجر الشبرق وهو شوك إذا يبس سمي ضريعاً ولا ترعاه دابة .

حال أهل الجنة :

وهذا وصف آخر ناعم لوجوه أهل الجنة على أنها وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة، فهي في هذا اليوم يوم القيامة أيضاً وجوه ناعمة لا يرهقها قتر ولا ذلة، فهي وجوه ذات حسن وبهجة نتيجة لما يلقونه في الجنة من نعيم وتكريم، فأثر النعيم يصدقه الوجه ويصدقه ورغد العيش لا يمكن تجاهله فهم في عيش كريم في شتى أنواع الملذات والنعيم وهذا كله ينعكس على وجوهم فيعطيها رونق ونعومة وحسن فتبدوا وضاءة وناعمة ومشرقة وعلى صورة القمر في صورة البدر، جاء في الصحيحين عن أبو هريرة قال قال رسول الله:(أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونه على شكل كوكب دري في السماء أضاءه على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء)[1] .

ونعومة الوجوه لا تقتصر على رغد العيش أيضاً هنالك الراحة النفسية ومتعتها الروحية من خلال الشعور بالرفعة والرضا.

الوجوه الناعمة :

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني[2] ذكر القصور المنجدة والمقاصير المعدة مما عجزت عن رؤيته العيون مع إدراك الخواطر والظنون قال إنما العجز بعد المحاولة وأحوال الجنة لا سبيل لإدراكها في الدنيا إلا من أذن الله له كرسوله محمد ﷺ في المعراج: فهي من الواقع المغيب بلوازم من واقعيته من الصفات وبرهان هذا الغيب برهان علمي هو كل البراهين بالإيمان بالله على صفات الكمال وقدسية شرعه على الخلف والكذب والجهل، هو كل وصف للجنة ولما فيها هو وصف مطابق في الواقع ولكنه بالنسبة لنا مقارب لأننا لا نعقل إلا بلوغ الغاية في اليقين وكمال الوصف، ولا نستنكره على الرغم من ذلك حتى ننعم به في الآخرة .[3]

جعلنا الله من يتمتع بهذا النعيم وكل تسمية لما فيها مما هو إسم لما عندنا من لبن وخمر فلا مجال للتشبيه سوا الرجوع للوصف المطابق واقعنا المقارب بالنسبة لنا: ما دمنا في عالم

---

[1] - صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، (1/8).

[2] **أبو نُعيم** الأصبهاني (336 هـ - 430 هـ) المؤرخ المسلم الرحالة **أبو نُعيم** أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران مواليد أصفهان وصاحب كتاب حلية الأولياء.

[3] - صفة الجنة لابي نعيم 1- 135 بتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ،دمشق، دار المأمون ، الطبع الثانية ، 1415ه

الغيب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أعددت لعبادي الصالحين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أقرأوا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [1] فقد أمتنع لحس دنيوياً بما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأمتنع الشبه المقارب بما لا يخطر على قلب بشر .

قال أبو عبد الرحمن الواقعي المغيب يحمل كل نص صح به النص كما في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ " أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤؤ وإذا ترابها المسك "[2] جمع جنبذة بمعنى القبة وهي تعريب بنبذة من الفارسية وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه جواب رسول الله ﷺ عن تربة الجنة بأنها درر مكة بيضاء مسك خالص وجمع الدرمك وهو دقاق كل شيء [3] .

---

[1] - سورة السجدة، الآية: 17.

[2] - صحيح مسلم، كتاب الجنة والنار، سبق تخريجه ، (163).

[3] - :أبو سعيد الخدري ، صحيح مسلم ، درا أحياء الكتب العربية ، ط1 ، ص 2928

المبحث الثاني

الإيمان باليوم الآخر والمسائل المتعلقة به في سورة الغاشية

أهمية اليوم الآخر والمسائل المتعلقة به:

أولاً: أهمية اليوم الآخر:

يقول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[1].

ثانياً: الإيمان باليوم الآخر فرق بين الكافر والمسلم:

جعل الله اليوم الآخر لعقابه وثوابه نهاية لهذا العالم الذي نعيش فيه، والله حكم عدل، لا يظلم أحداً جعل الجنة أهلاً لمن أطاعه، وجعل النار عقاباً لمن عصاه، وأخذ الله العهد على نفسه، أن يثيب من أطاعه، وأن لا يظلمه شيء، وأخذ العهد على نفسه أن يجعل الكفار المشركين في النار خالدين مخلدين، واليوم الآخر نعمة عظيمة من نعم الله، والإيمان به ركن من أركان الإيمان، وأن تؤمن بالله، واليوم الآخر، وبالرسل، والكتب والنبيين، وبالقدر خيره وشره، والذي لا يؤمن باليوم الآخر عاقبته سوداء، ومصيره إلى جهنم، والعياذ بالله، وقد كابر في هذه المسألة المشركون كثير، وناقشوا رسول الله ﷺ فيها طويل، وكان أحدهم يأتي بالعظم البالي فيفتته بين يدي النبي ﷺ ويقول:

أتزعم أن ربك يعيد هذا، وَقَالُوا كما قال تعالى﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴾[3] فأنكر الكفار اليوم الآخر.

أن الكفرة العصاة لا يستطيعون أن يتخيلوا في أن هناك يوم آخر، وأن هذه الأعمال التي تعمل في الدنيا لابد من الجزاء والحساب عليها، وأهل الشهوات لا يستطيعون أن يتحملوا في

---

[1] - سورة البقرة الآية 281
[2] - سورة الجاثية:، الآية: 24.
[3]- سورة الأنعام، الآية: 29.

أدمغتهم وأذهانهم إسم اليوم الآخر، ولذلك فهم يسارعون إلى نفيه، ويتكبرون، ويستكبرون في الإعتراف به، وبعضهم يتناساه ويتغافل عنه، ولا يفكر فيه نهائياً، لأن التفكير في المصير أمر مؤلم خصوصاً بالنسبة لأولئك العصاة الذين حادوا عن منهج الله ، والله الحكيم العليم يعلم أن البشر لا تصلح حياتهم أبداً على هذه الأرض، ولا يستقيم لهم نظام، ولا تحسن أمورهم، وعلاقاتهم، وأعمالهم إلا باليوم الآخر الذي يكون وراء هذه الحياة الدنيا، وبدون اليوم الآخر فإن هؤلاء البشر كما هو حادث الآن، سينطلقون في شهواتهم في كل أتجاه، ويتكالبون على المتعة المحدودة متاع الحياة الدنيا، وترى المصارعة والتصارع بين الأفراد، والأنظمة، والأجناس، والطبقات يغير بعضهم على بعض، وينطلق كلهم كالوحوش الكاسرة، يأكل القوي الضعيف، والظالم يأكل المظلوم، وهكذا لشيء واحد، لأنهم لا يؤمنون باليوم الآخر والله يبتلي البشر، ليعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك.

الإيمان باليوم الآخر له إنعكاساته وأثره في حياة المسلم، الإيمان باليوم الآخر هو الذي يغير الإهتمامات، ويجعل التعلق في الدنيا أمراً لا مجال له عندما يعلم الإنسان أن هذه الدنيا زائلة، وأن الآخرة مقبلة، وأن هذه الأيام والأنفاس ستنقضي لا محالة، وأنه سيقدم على الله في يوم يعرض فيه على ربه، لا تخفى منه خافية، فنتيجة للإيمان بهذا اليوم، وبأن هناك حشراً، وحساباً، وصراطاً، وجنة، وناراً، عذابا، وجزاء، نتيجة لهذا ستنشأ سلوكيات لم تكن لتنشأ لولا الإيمان باليوم الآخر، وستنشأ هناك أعمال لله لن تنشأ لو لم يكن هناك إيمان بالله واليوم الآخر، وسيتسع تصور المسلم للحياة وللكون، عندما يؤمن ويوقن أن هناك يوماً آخر، وسيعلم بأن هذه الحياة، بأن الموت فيها ليس نهاية كل شيء، وأن هناك أشياء أخرى أعظم مما يجري الآن بكثير، ولا يمكن المقارنة أبداً، ستنفتح عيناه عليها في اليوم الآخر.

وأما أولئك الكفرة الذين لا يؤمنون باليوم الآخر، فإنهم يحشرون تصوراتهم، وأنفسهم، وقيمهم في جحر ضئيل، ذليل، حقير، هو الحياة الدنيا، الكفار الآن يعملون، وينشطون، ويجدون، ويخترعون، ويبنون، ويعمرون، ويعملون آناء الليل وأطراف النهار، لأي شيء، لأنهم يظنون أن هذه الحياة هي الحياة الدنيا فقط، وأنه لا شيء بعد ذلك، وأن هذا العمر هو العمر فقط، وأنه لا عمر بعد ذلك، فلأجل ذلك هم يستقلون كل لحظة من هذه الحياة، وهذه الأيام، وهذا العمر، لكي يتمتعوا، ويتقدموا لكي يستمتعوا، ولكي يأخذوا حظهم من هذه الحياة

الدنيا، ولذلك ليس عندهم أي تفكير فيما وراء هذه الحياة الدنيا، وهي الحياة الحيوان كما قال تعالى :﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾[1]. لهي الحياة الحقيقية كما أخبر الله تعالى ، وهي الحياة الدائمة، وحياتنا هذه لا تساوي شيئاً بالنسبة للحياة في اليوم الآخر.

هذا اليوم الذي يبدأ بانقلابات في هذا الكون قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾[3] ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا * وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا * فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴾[4]

وفي ذلك ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾[5] ، ويجيء مجيئاً يليق بجلاله وعظمته، إلى ساحة القضاء للفصل بين العباد، فيحاكمون بين يدي الجبار، والملائكة صفوفاً صفوفاً في عظم خلقتهم التي خلقهم الله عليها، فيكون الموقف عظيم، ويكون المشهد جسيم، وتكون العاقبة هناك فعلاً لأهل الإيمان، وأهل الكفران.

ثالثاً: ثمار الإيمان باليوم الآخر:

نحن لم نرى الجنة، ولم نرى النار، ولم نرى الصراط، ولم نرى الشمس وهي تدنو من رؤوس الخلائق، لم نرى هذه الأشياء فهي لذلك بعيدة عن الحس، ولكن حس من؟ حس الذي لا يؤمن باليوم الآخر، أما حس المؤمن فهو عندما يقرأ هذه الآيات في القرآن، وعندما تتلى على مسامعه أحاديث رسول الله ﷺ فإنه يحس أن الجنة والنار فعلاً أقرب إليهم من شسع نعله، يحس أنها قريبة جداً، وأن الآزفة قد أزفت، وأن الموعد قد أقترب، فهو لأجل ذلك يعمل لآخرته، ويكدح، ويجد أكثر مما يعمل أهل الدنيا لدنياهم، إذا كان أهل الدنيا يجعلون

[1]- سورة العنكبوت، الآية: 64.
[2] - سورة الرحمن ، الآية: 37.
[3] - سورة الفجر، الآية: 21.
[4] - سورة الواقعة، الآيات: 2 – 6.
[5] - سورة الفجر، الآية: 22.

هذا اليوم الأربعة وعشرين ساعة، يجعلونه على مراحل، ومراتب، لكي لا يخلو يوماً من العمل، ولا ساعة من الساعات حتى في الليل، فإنهم يعملون في نوبات متواصلة، لأجل البناء والتعمير كما يزعمون في الدنيا، بالمقارنة أهل الآخرة يقول الله في شأنهم﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾[1] . والله مدح المؤمنين بأنهم يصدقون بيوم الدين، ومدحهم فقال﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾[2].

الإيمان باليوم الآخر له فوائد عظيمة جداً، له نتائج باهرة، فمن فوائده: إن النفس عندما تعلم ضخامة العوض، وعندما تعلم بأن طاعة الله عاقبتها جنة عرضها السماوات والأرض، نعيمها لا يفنى، وعيشها دائم، وأكلها وظلها دائمان، وما فيها من أنواع النعيم فإن هذا الجزاء العظيم ينسي المسلم تعب العمل، وكده لله يتطلع إلى الأمام، يتطلع إلى الآخرة، فإذا نعيم الجنة ينسيه ما في طاعة الله من المشقة، والتعب، والعبادة لله تكاليف فيها مشقة على العبد في الصيام، أو في الحج، وحتى في إخراج المال بالزكاة، فيها تكاليف شاقة لكن العباد يستطيعونها، ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾[3] .

لكن هل فيها مشقة؟ نعم، وهل فيها جهد؟ نعم، وهل فيها عمل؟ نعم، لا جنة بلا عمل، أو تعب، أو جهد، أو مشقة يقوم بها العبد، فكيف إذاً سيتحمل العباد المؤمنون؟ كيف سيتحملون المشقة والجهد في طاعة الله؟ وكيف سيتخلون عن هذا النعيم؟ كيف سيقوم المصلي لصلاة الفجر من دفئ الفراش، وحضن الزوجة، والنوم الهانئ؟ كيف سيقوم منه إلى صلاة الفجر بتلك المشقة والتعب؟ إذا لم يكن هناك عوض، ولم يكن هناك جزاء، هل كان سيهجر مضجعه، ليقوم إلى المسجد لصلاة الفجر؟ وقل مثل ذلك في جميع الأعمال التي يقوم بها العباد لرب العالمين.

فاليوم الآخر إذاً هو المتنفس، هو الأمل، هو النعيم الحقيقي الذي ينسي المسلم التعب الذي يتعبه في الدنيا، وهو النعيم الذي يعوض المؤمن عما يفوته الآن من نعيم الدنيا، لأنه يعمل لله

[1] - سورة الزمر، الآية: 9.
[2] - سورة المائدة، الآية: 55.
[3] - سورة البقرة، الآية: 286.

رب العالمين، أن النفس إذا علمت عظم العوض إستعدت للبذل، ما الذي يجعل المقاتل المجاهد في سبيل الله يدفع روحه نفسه، وماله لله رب العالمين؟ إذا لم يكن هناك عوض أكبر من التضحية بالنفس، والمال هل كان سيضحي بنفسه وماله؟

والكفار على النقيض من المؤمنين لا يفكرون في اليوم الآخر مطلقاً، ولا يحسبون له أي حساب الان الدنيا ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴾ [1] ، ولكنهم ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴾[2] ثقيلاً عليهم بطوله، ثقيلاً عليهم بتبعاته، لأنهم سيحملون أوزارهم على ظهورهم، وينتظرون في ذلك الموقف العظيم تحت الشمس الدانية من رؤوسهم، والعطش الشديد، ثم يقولون: عطشنا ربنا فاسقنا فيقول لهم: ألا تردون؟ فإذا جهنم يحطم بعضها بعضا، فيساقون بالسلاسل، والأغلال إلى النار في الحميم، ثم في النار يسجرون.

هؤلاء الكفرة الذين لم يكونوا في الدنيا يفكروا في هذا اليوم، سيصبح هذا النسيان وبال عليهم يوم القيامة.

ومن أعظم فوائد هذا اليوم: ظهور آثار أسماء الله وصفاته، فإن الله رحيم، غفور، شديد العقاب، جبار، يوم القيامة ينادي الجبار في السماوات، عندما يقبضها بيمينه، والأرض معها، فيقول: أنا الجبار أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ فلا يجيبه أحد، فيظهر عند ذلك أثر عظيم من آثار أسماء الله وصفاته، عندما يفنى كل شيء، ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[3] فيظهر ذلك الأثر، ويعلن في السماوات والأرض أن لا إله إلا الله، وأن كل من عليها فان، وأن الباقي وجه ربك.

ويظهر أثر إسم الله الرحيم، عندما يدخل الجنة أناساً برحمته، وعندما يستر على المؤمنين ذنوباً كانوا يخافونها، ويتوقعون أن يشاهدوها في سجلات أعمالهم، ويظهر أثر صفة الله بأنه شديد العقاب، عندما يلقى الكفار، والعصاة في النار، فيحترقون فيها، فيكونوا لهن حطب جهنم هم وقود النار، ويظهر كذلك أثر إسم الله الجبار المتكبر عندما: يحشر المتكبرون

[1] - سورة الإنسان، الآية: 27.
[2] - سورة الإنسان ، الآية: 27.
[3] - سورة الرحمن ، الآية: 27.

كأمثال الذر مثل النمل يطؤهم الناس بأقدامهم ' وفي هذا اليوم من فوائده: شفاء صدور المظلومين، يأتي المقتول يجر القاتل فيقول: يا رب أنظر هذا فيما قتلني، يأتي الذين قد عذبوا في الدنيا من المؤمنين، فينتقم الله لهم من الكفرة الذين عذبوهم: ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[1] وهذا اليوم يقام فيه ميزان العدل: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾[2] وتوزن أعمال العباد بالدقة بالشعرة لا يخفى شيء، ولا يفوت منه شيء، فيكون العدل الحقيقي، الآن في الدنيا المحاكم أكثرها على شريعة لم ينزلها الله ، ولم يأذن بها، فهي تحكم بغير ما أنزل الله، وقد يوجد محاكم على الشريعة، ولكن القاضي جائر لا يحكم بما أنزل الله، ويأتيه الهوى والرشاوي، فتجعله يحيد عن شرع الله، هؤلاء هذه المجموعة يوم القيامة سيعاد الحق إلى نصابه، وسيقام العدل في أرض المحشر، في أرض الحساب، فلا يفوت شيء أبداً، وتظهر عزة المؤمنين، وذلة الكفار، في الدنيا قد يسام المؤمنون أنواع العذاب، وقد يظهر المتمسكون بالدين في أعين العامة أنهم أذلاء، وأن السيطرة والقوة للجبابرة العتاة المسيئين.

حرص المؤمن على الخير، ويوم القيامة يوم تبيض فيه وجوه، وتسود فيه وجوه، تبيض فيه وجوه أهل السنة، وتسود فيه وجوه أهل البدع، فيرى الناس جميعاً أهل المعاصي، والكفر، والشرك، والبدعة، والظلم، وجوههم قد أسودت، فينادى على رؤوس الأشهاد: أن لعنة على الظالمين، فيظهر عند ذلك العز الحقيقي، والذل الحقيقي، في ذلك اللون الذي يكسي الله به وجوه أهل السنة، ووجوه أهل البدعة، وأن كان المسلمون المؤمنون الصادقون في الدنيا فقراء محتاجون، لكن قد لا يعطف عليهم أحد، فإن الله يجعل الكفار في الآخرة يمدون أيديهم يناشدون المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[3] هذا من فوائد اليوم الآخر، ومن فوائده

[1] - سورة المطففين، الآيات: 34 – 36.
[2] - سورة الانبياء، الآية: 47.
[3] - سورة الأعراف، الآية: 50.

أن المسلم العامل لدين الله لا يندم على كل عمل عمله، ولو لم يرى ثمرة عمله في الدنيا، إن الذين يريدون إقامة منهج الله في الأرض، ويشتغلون بالدعوة إلى الله، والتربية على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، هؤلاء الناس الذين أصطفاهم الله من بين البشر للقيام بهذه المهمة، قد لا يأتي فيه اليوم الذين لا يرون فيه ثمرات أعمالهم يانعة، أو يرون فيه قيام المنهج الصحيح كما أراده رب العالمين على الأرض، وقد لا يأتي عليهم اليوم الذين لا يرون فيه سراج الدين وهاجاً، وقد لا يأتي عليهم اليوم الذين يرون الناس يدخلون في دين الله أفواجا، ولكنهم ، بسبب إيمانهم إن هذه الأعمال لن تضيع، وأن أجرها عند رب العالمين، فهم لذلك يعملون مع طول الليل الحالك، ولو لم يروا بزوغ الفجر، لأنهم يعلمون أين الفجر الحقيقي، ولأنهم يعلمون أن كل هذه الأعمال لن تذهب سدا أبدا، وأنهم سيجزون بها عند الله الجزاء الأوفى، فيهون على هذا المسلم الصادق طول الطريق، والمشقات، والعقبات الموجودة في هذا الطريق، لأنه يعلم متى وأين سيجد هذا الجزاء عند رب العالمين، ولا يقلقوا على الأجر، ولو كان العمل صغير، فهو يعلم أن هناك رجلاً دخل الجنة بسبب جذع أزاحه من الطريق كان يؤذي المسلمين، يؤذي الناس، يعلم هذا فهو لا يتهاون بأي عمل، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إتقوا النار ولو بشق تمرة "[1] ، وعندما يعلم الإنسان أن حتى شق التمرة يأخذ عليها أجراً، فإنه لن يتهاون بالأعمال الصالحة، ولو كانت قليلة، بعكس المتهاونين المفرطين الذين يقولون: وماذا ستغني عنا هذه الأمور؟ ولماذا نتمسك بهذه القصور؟

ومن فوائد هذا اليوم: أن الحساب فيه فردي، وليس جماعي، والله لا يحاسب بالقوائم، وإنما يحاسب كل فرد بما كسبت يداه قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾[2] ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[3] مرتهنة مقيدة محاطة بما كسبته.

بعض الناس يقول: ما دام الناس يعصون فأنا مثلي مثلهم، فيكون إمعة، ويزين له الشيطان إجتماع الناس على المعاصي، فيقول: أنا واحد مثل هؤلاء، فيعصي مثلهم، وكأنه يظن أن هؤلاء الناس سيشفعون له عند الله، وأن الناس ما دام تابعوا فلاناً، وفلاناً، فإنهم عند الله

[1] - صحيح البخاري، كتاب الزكاة، سبق تخريجه ، 1362.
[2] - سورة النحل، الآية: 111.
[3] - سورة المدثر ، الآية: 37.

معذورون بهذه المتابعة، ولكن: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1]

رابعاً: التقليد لا ينجي صاحبه من الجزاء:

بعض الناس يقول: أسأل شيخ، أسأل إمام مسجد، وآخذ بفتواه، وأنا أعلم أنها مخالفة للشرع، وهو يكون ستراً بيني وبين النار، أجعل بيني وبين النار شيخاً، أو - كما يقولون- كل هذا تنفسه هذه الآية من كتاب الله: قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[2] وقال أيضاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[4].

بعض الناس الذين يقولون: نحن نقلد تقليداً أعمى نقلد من نثق به تقليداً أعمى ما دام يأمرنا فنحن نطيع، وهو يقود، وليس علينا شيء نتبعه عليه أن أساء.

يقول لهم: أن الله سيحاسب التابع، والمتبوع، ولن يعذر الله التابع بسبب ضلال المتبوع، لماذا لم تفكر؟ لماذا لم تتدبر؟ وتقول في نفسك: هل هذا الذي أمرني به فلان من طاعة الله أم لا؟ لماذا التقليد الأعمى؟ أن الذين يحملون قياداتهم مسؤولية أنفسهم في الخير والشر، هؤلاء لا يعذرون أمام الله أبداً، وسوف يقف القائد، والمقود، والتابع، والمتبوع، والمقلد، والمقلد عند الله، فيحاسبهم حساباً فردياً، كل واحد يحاسب بما فعل، وبما عمل.

[1] - سورة البقرة ، الآيات : 166 – 167.
[2] - سورة المدثر، الآية: 38.
[3] - سورة لقمان ، الآية: 33.
[4] - سورة مريم، الآيات: 94 – 95.

فليست المسألة تقليد أعمى، وإننا نجري وراء فلان، وفلان، والإثم عليهم.

خامساً: عواقب الظلم وخيمة في الدنيا والآخرة:

من فوائد اليوم الآخر إرجاع الحق إلى نصابه، وقد ذكرنا هذا قبل قليل، ولكن لأهمية هذه المسألة لا بد أن نركز عليها أيضاً، الناس اليوم كما يصف الكثيرون في غابة، يأكل القوي الضعيف، بسبب البعد عن منهج الله ، ولكن هذا المقهور، وهذا المظلوم، وهذا المغلوب الذي يقبع تحت نيل الظلم، والغلبة لأولئك الجبارين المتكبرين في الأرض هذا الرجل، أو هذه المرأة سيتكفل الله بإرجاع الحق له يوم القيامة، وربما يكون من الخير له أن ظلم الآن حتى يأخذها يوم القيامة بالحسنات والسيئات، يأخذ من حسنات ظالمه، فإذا فنيت حسنات الظالم أخذ من سيئات المظلوم فطرحت على الظالم، ثم طرح في النار، هذا الظلم لا يرضاه الله ، يا عبادي أني قد حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ' فلا تظالَموا، ينهى عن الظلم، وهذه قصة مما حدث في عهد رسول الله ﷺ تبين لنا كيف كان صحابة رسول الله ﷺ يتأثرون بهذا المفهوم، عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أن لي مملوكين يكذبونني، ويخونني، ويعصونني، وأشتمهم، وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك، وعصوك، وكذبوك، وعقابك إياهم في الكفة الأخرى فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم، كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم عاقبتهم أكثر مما يستحقون أقتص لك منهم الفضل أخذوا منك الفرق فتنحى الرجل، وجعل يهتف، ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ: أما تقرأ قول الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾[1] فقال الرجل: يا رسول الله، ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم كلهم أحرار.[2]

---

[1] - سورة الأنبياء ، الآية، 47.

[2] - صحيح سنن محمد بن عيسى الترمذي،مكتبة التربية العربي لدول الخليج،1408هـ، ط1 ، 3165 .

كانت عندهم شفافية في النفس تجاه الظلم، كانوا يتحرون أشد التحري في قضية الظلم، هذا الصحابي أعتق العبيد كلهم، لأنه خشي أن يكون قد ظلمهم، أو عاقبهم أكثر مما أساءوا إليه، كل هذا يوم القيامة: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾[1] ما الذي يضمن الآن ما الذي يضمن عدم ظلم الزوج لزوجته، أو العكس؟ ما الذي يضمن عدم ظلم المدرس لطلابه؟ ما الذي يضمن عدم ظلم المدير لمن تحته من الموظفين والعمال؟ وقس على ذلك، ما الذي يضمن لنا في النظام الإسلامي هذا الأمر؟

إذاً، هناك لابد أن يأتي يوم يرجع الحق فيه إلى نصابه، ويقتص للمظلوم من الظالم، اليوم الآخر مهم ليحجم أهل الكبائر عن كبائرهم، عندما يعلم الزاني أن هناك وادي في جهنم للزناة فقط، ويعلم المرابي أنه سيسبح في بحر من الدم، ويلقم حجراً في فمه، ثم يعود ويسبح، ثم يأتي ويلقم أحجاراً، وعندما يعلم ويعلم إلى آخر أصحاب الكبائر، أليس هذا رادعاً لهم ما الذي سيحل لنا القضية حلاً جذرياً مثل اليوم الآخر؟

سادساً: مكانة أهل القرآن وأهل الحديث يوم القيامة:

ويوم القيامة يرفع أهل الحديث أعناقهم، لأن الله يقول: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [2] فيأتي الإمام ووراءه المأمومون الذي يأتمون به، فيكون أسعد الناس حالاً أهل الحديث، لأنهم تابعوا قدوتهم وإمامهم رسول الله ﷺ، ومن فوائد هذا اليوم أيضاً: أن الصالح عندما يعلم بأن النعيم لا حدود له، ولأنه سيثاب، ويثاب، ويعمل، ويعمل يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: إقرأ وإرتق ورتل، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها ' عندما يعلم أنه كلما قرأ آية ستزداد مكانته في الجنة، وكلما قرأ سيعلو ويعلو، أليس هذا حافزاً له؟.

---

[1] - سورة الانبياء، الآية: 47.

[2]- سورة الإسراء، الآية : 71.

حال الكافرين والمؤمنين في الآخرة كما ورد في سورة الغاشية :

الصورة واضحة تماماً وضوح الشمس في رابعة النهار لكل ذو عقل وبصيرة ليقرر ويحدد أين إتجاهه إلى جنة عرضها السموات والأرض أم إلى نار حامية شديدة اللهب والحرارة .

الله سبحانه وتعالى لم يطلب منا شئ فوق طاقتنا وكل ما طلب منا في هذه الحياة الدنيا لصالحنا وصلاحنا ونثاب عليه في الآخرة .

فما بالنا لا نحقق رغبة الله تعالى في الطاعة والعبادة لأنهما أمر يسير جداً شكراً لله على نعمة الكثيرة التي لاتحصى ولا تعد . فهل من مجيب ؟

أولاً: حال الكافرين في الآخرة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾[1] ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾[2] ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾[3] ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾[4] ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾[5] ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾[6] .

ومن حالهم :

1- أنهم يخرجون من القبور في ذلة ومهانة، مسرعين نحو الداعي وقد خشعت أبصارهم:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾(7) ويعني الأجداث: أي القبور.

فالآية تصور سرعة خروجهم من القبور في ذلك اليوم، منطلقين إلى مصدر الصوت، كأنهم يسرعون إلى الأنصاب التي كانوا يعبدونها في الدنيا، ولكنهم اليوم لا ينطلقون فرحين أشرين بطرين، كما كان حالهم عندما كانوا يقصدون الأنصاب، بل هم أذلاء، أبصارهم خاشعة، والصغار يعلوهم.

وقال تعالى: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ (8)

---

[1] سورة الغاشية الآية 2
[2] سورة الغاشية الآية 3
[3] سورة الغاشية الآية 4
[4] سورة الغاشية الآية 5
[5] سورة الغاشية الآية 6
[6] سورة الغاشية الآية 7
[7]- سورة المعارج، الآيات: 43 – 44.
8- سورة القمر، الآية: 6.

مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ أي: مسرعين مادِّي أعناقهم، *وقيل:* الإهطاع: هو النظر من غير أن يطرف.

2- شخوص أبصارهم من شدة الهول المحيط بهم، والفزع الذي يسيطر عليهم:

ففي هذه اليوم العصيب تشخص أبصار الكفار، وتضطرب الأفئدة ويملأها الفزع، وتستبد بها الحيرة، وهم في ذهول ويأس.

3-يوم القيامة سُود الوجوه يعلوها غبرة:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾[2]

فالبياض علامة المؤمنين يوم القيامة، والسواد سيما المجرمين *في هذا اليوم، بالإضافة إلى الغبار الذي يعلوها ، كما قال تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾[3] فيزيد الصورة بشاعة وكآبة، بخلاف وجوه المؤمنين والتي تشع نورًا، كما قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾[4] فشتَّان بين السواد المغبر، والبياض المسفر.

1- **يُحْشَرُون يوم القيامة زرقاً**:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[5]

قيل: "زرقاً"، بمعنى: "عمياً"، لأن حدقة مَن يذهب نور بصره تزرق.

---

[1]- سورة الزمر ،الآية: 60.
[2]- سورة آل عمران ، الآيات: 106 – 107.
[3]- سورة عبس، الآيات: 40 – 42.
[4]- سورة عبس، الآيات: 38 – 39.
[5]- سورة طه ، الآية: 102.

وقيل: "زرقاً"، يعني "عطشاً"، فإن شدة العطش التي تصيب المجرمين يوم القيامة تجعل عيونهم زرقاً.

وقيل: "زرقاً"، لأن الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب، لأنها لون عيون أعدائهم من الروم.

وكلمة "زرقاً"، تحتمل هذه المعاني كلها، وهذا يرسم مشهدًا للمجرمين يوم القيامة، وهم زرق العيون، سُود الوجوه، وقد حُشِروا عطاشاً عمياناً وكفى بهذا شناعة وقبحًا.

وقال تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾.[1]

{مُّسْفِرَةٌ} قيل: "مشرقة"، وقيل: "مضيئة"، وقيل: "مستنيرة"، وكلها متقاربة في المعنى، والاشتقاق اللغوي يدل على ذلك.

ثانيا: حال المؤمنين في الآخرة :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾[2]*﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾[3]* ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾[4]

- وجوهم نضرة

ونقل الطبري عن مجاهد أن قال: " إن النضرة من السرور والنعيم والغبطة ". اهـ فنضرة وجوه المؤمنين يوم القيامة بسبب ما يجدونه من النعيم والسرور الذي أعدَّه الله لهم، وهذا بخلاف وجوه الكافرين الباسرة الخائفة التي تتوقع المصيبة والداهية التي تقصم الفقار.

ويُحشَر المؤمنون وقد أشرق النور من وجوههم ومن بين أيديهم وعن أيمانهم.

قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(5).

---

1 سورة عبسي الآيات 38-39
2 سورة الغاشية الآية 8
3 سورة الغاشية الآية 9
4 سورة الغاشية الآية 10
5- سورة الحديد، الآية: 12.

إن الإسلام يعدُّ كظم الغيظ خُلقًا إسلاميًا راقيًا يستحق صاحبه التكريم، فالجَنَّة التي عرضها السموات والأرض والتي أعدت للمتقين، ومن صفـــــات المتقين كظـــم الغيظ، قال تعالـــــى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (1)

وفي يوم القيامة يدعو رب العِزَّة مَنْ كظم غيظه من المؤمنين على رءوس الخلائق، ثم يخيره في أي الحور العين شاء، روى الترمذي وأبو داود عن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن كظم غيظًا، وهو قادر على أن يُنْفِذَهُ، دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة، حتى يُخيِّره في أي الحور العين، يزوجه منها ما يشاء» [2] .

قال الحافظ ابن حجر في[3]:

"ويستفاد من الحديث أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف، بل يقلب الله لهم بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة، ويكون معنى قوله: "نزلاً لأهل الجَنَّة" أي الذين يصيرون إلى الجَنَّة.[4]

- وأما شرابهم فإنهم يشربون من حوض النبي صلى الله عليه عليه وسلم.

فقد أخرج الإمام البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي:

" حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، مَن شرب منه فلا يظمأ أبداً "[5]

---

[1]- سورة آل عمران، الآيات: 133 – 134.

[2]- صحيح الجامع، سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني ، كتاب الأدب، باب من كظم غيظاً، حديث رقم: (4210).

3 شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي)شعبان 773 هـ1371/م - ذو الحجة 852 هـ1449/م(، مُحدِّث وعالم مسلم، شافعي المذهب، لُقب بعدة ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث، (1) أصله من مدينة عسقلان، ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني في شهر شعبان سنة 773هـ في الفسطاط، توفي والده وهو صغير، فتربّى في حضانة أحد أوصياء أبيه، ودرس العلم، وتولّى التدريس.

[4]- فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، (455/11)

[5]- فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض ، (11/ 6208).

المبحث الثالث

الإيمان بالرسل في سورة الغاشية والنظر في آيات الله الكونية :

الإيمان بالرسل :

كما جاء في السورة ورد فيها أن من أعرض عن الطاعة أي (طاعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان الحقيقي بنبوته)، واستكبر ولم يقبل ما جاء به الرسول ﷺ، أو كفر بالله بعد التذكير، فإن الله يعذبه العذاب الأكبر، كما في قوله تعالى:﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ * لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾[1] هنا الخطاب للرسول محمد ﷺ لإبلاغ الناس كافةً أنه سوف يأتي يوم الآخر يغشى الناس بأهوالها وهو يوم الغاشية والذي تتقطع القلوب والحناجر وذلك للعظة والعبرة .

وأن الله لَمَّا بَيَّنَ الدَّلَائِلَ عَلَى صِحَّةِ التَّوْحِيدِ وَالْمَعَادِ، قَالَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ وَتَذْكِيرُ الرَّسُولِ إِنَّمَا يَكُونُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأَدِلَّةِ وَأَمْثَالِهَا وَالْبَعْثِ عَلَى النَّظَرِ فِيهَا وَالتَّحْذِيرِ مِنْ تَرْكِ تِلْكَ، وَذَلِكَ بَعْثٌ مِنْهُ تَعَالَى لِلرَّسُولِ عَلَى التَّذْكِيرِ وَالصَّبْرِ عَلَى كُلِّ عَارِضٍ مَعَهُ، وَبَيَانِ أَنَّهُ إِنَّمَا بُعِثَ لِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ(2)، فَلِهَذَا قَالَ: إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ. ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ * لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ (3) قال صاحب الكشاف :بِمُصَيْطِرٍ بِمُسَلَّطٍ، كَقولـــــــه تعالـــــــى : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ ﴾(4) وَقَوْلِهِ : ﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾(5)

وَقِيلَ: هُو فِي لُغَة تَمِيم مَفْتُوحُ الطَّاءِ عَلَى أَنَّ سَيْطَرَ مُتَعَدٍّ عِنْدَهُمْ، وَالْمَعْنَى أَنَّكَ مَا أُمِرْتَ إِلَّا بِالتَّذْكِيرِ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُسَلَّطًا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ، أَوْ تُكْرِهَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا، قَالُوا :ثُمَّ نَسَخَتْهَا آيَةُ الْقِتَالِ، هَذَا قَوْلُ جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ.

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴾[6]

---

[1] سورة الغاشية الايات : 8 – 10

[2] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج 3، دار روائع المصحف وعلومه ، المملكة العربية السعودية ، ص 146.

[3] - سورة الغاشية، الآيات: 21 – 22.

[4]- سورة ق، الآية: 45.

[5]- سورة يونس، الآية: 99.

[6] سورة الغاشية الآيات : 23 - 24

فَفِيهِ مَسَائِلُ:
الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى :فِي الْآيَةِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ ا سْتِثْنَاءٌ حَقِيقِيٌّ، وَعَلَى هَذَا التقدير هذا الإستثناء، إستثناء عن ماذا؟
فِيهِ احْتِمَالَانِ الْأَوَّلُ :أَنْ يُقَالَ التَّقْدِيرُ: فَذَكِّرْ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ وَالثَّانِي: أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ عن الضمير في عَلَيْهِم وَالتَّقْدِيرُ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى .وَاعْتُرِضَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ حِينَئِذٍ مَأْمُورًا بِالْقِتَالِ وَجَوَابُهُ :لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّكَ لا تصبر مُسَلَّطًا إِلَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ، كَمَا تَقُولُ في الكلام :قعدنا نتذكر الْعِلْمَ، إِلَّا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يرغب، فكذا هاهنا التقدير لست(1).

النظر في آيات الله الكونية :

إن التأمل في آيات الله الكونيةوالنظر في مخلوقاتالله تعالي المتنوعة والعجيبة من سماء وأرض وشمس وقمر وكواكب ونجوم وليل ونهار وجبال وأشجار وبحرا، وأنها روغير ذلك من مخلقوات الله الكونية التي تعد ولا تحصى لمن أعظم دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته.
فتأمل خلق السماء وأرجع البصر فيها كرة بعد كرة كيف تراها ؟ أنها من أعظم الآيات في علوها أرتفاعها وسعتها وقرارها بحيث لا تصعد علوا كالنار ولا تحبط نازلى كالاجسام الثقيلة ولا أعمدة تحتها ولا علاقة تمسكها من فوقها بل هي ممسوكة بقدرة الله تعالي وعظمته ، ثم تأمل أستواها وأعتدالها فلا صدع فيها ولا شق ولا أمت فيها ولا عوج .
ثم تأمل ما وضعت عليه من هذا اللون الذي هو أحسن الالوان وأشدها موافقة للبصر وتقوية له .
وتأمل خلق الأرض وكيف أبدعة تراها من أعظم آيات الله تعالي خالقها وبديعها، خلق الهل تعالي فراشاً ومهاداًوذللها لعباده وجعل فيها أرزاقها وأقواتها ومعايشها وجعل فيها السبل ليتنقلوا فيها في حوائجهم وتصرفاتهم ، وأرساها بالجبال فجعلها أوتاداً تحفظها لئلا تميد بهم ، وسع أكنافها ودهاها ، فمدها وبسطها وطحاها ووسعها من كل جوانبها وجعلها كفاتاً للاحياء تضمهم علي ظهرها ما داموا أحياء وكفاتاً للاموات تضمهم في بطنها أذا ماتوا، فظهرها وطن للاحياء وبطنها وطن للأموات .

[1] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبيرالمرجع السابق، ج 3، ص 147.

ثم أنظر إليها وهي ميتة هامدة خاشعة فإذا أنزل الله عليها الماء أهتزت وربت فأرتفعت وأخضرت وأمبتت من كل زوج بهيج فأخرجت عجائب النبات في المنظر والمخبر، بهيج للناظرين كريم للمتناولين[1] .

ثم تأمل كيف أحكم الله تعالى جوانب الأرض بجبال راسيات سوانح الصم الصلاب فكيف نصبها فاحسن نصبها وكيف رفعها فجعلها أصلب أجزاء الأرض لئلا تضمحل عل تطاول السنين، وترادف الأمطار والرياح بل أتقن الله نصعه وأحكم وضعه، وأودعها من المنافع والمعادن الكثير .

ثم تأمل هذا الهواء اللطيف المحبوس بين السماء والأرض يدرك بحسب اللس عند هبوبه يدرك جسمه ولا يرى شخصه وهو يجري بين السماء والأرض .

والطير محلقة وسابحة فيه بأجنحتها كما تسبح حيوانات البحر في المساء، وتضرب جوانبه وأمواجه عند هيجانه كما تضطرب أمواج البحار .

ثم تأمل كيف ينشيء الله تعالي هذا السحاب المسخر بين السماء والأرض وتسيره كسفا ثم يألف بينه ويضم بعضه الي بعض، ثم تلقحه الريح وهي التي سماها الله تعالي اللواقح ثم يسوقه الي متونها الي الأرض المحتاجة للمطر .

ثم تأمل هذه البحار المكتفة لأقطار التي هي خلجان من البحر المحيط العظم يجمع الأرض، حتي أن المكشوف من الأرض والجبال والمدن بالنسبة الي الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الأرض مغمورة بالماء ، ولولا أمساك الله تعالي بقدرته ومشئته وحبسه للماء لطفح علي الأرض وعلاها كلها .

وتأمل النيل والنهار وهو من أعجب أيات الله تعالى كيف جعل الليل سكنا ولباسا يغشى العالم فتسكن فيه الحركات وتأوى الحيوانات الي بيوتها والطير الي أوكارها وتستجم النفوس وتستريح من الكد والسعي والتعب حتي أخذت النفوس راحتها وثباتها تطلعت الي معايشها، جاء فالق الاصباح وهزم تلك الظلمة ومزقها كل ممزق وكشف عن العالم فإذا هم مبصرون. وتأمل حالة الشمس والقمر في طلوعمها وغروبهما لإقامة دولتي الليل والنهار[2] .

---

[1] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبيرالمرجع السابق، ج 3، ص 149.

[2] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبيرالمرجع السابق، ج 3، ص 151 .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم .

العقيدة الإسلامية هي الرابطة القوية والمتينة والصلة بين الله سبحانه وتعالى وعباده،وهي وسيلة النجاة من النار والدخول إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

الإنسان في عمره المحدود يجب أن يؤمن بالله سبحانه وتعالى وبجميع ماورد في العقيدة الاسلامية من الإلهيات والنبوات والسمعيات، أن الكون خلقه الله سبحانه وتعالى لخدمة الإنسانية، والأنبياء والرسل أدوا دورهم بهداية الناس وإتباع الصراط المستقيم وما ورد في سورة الغاشية من تخويف بأهوال القيامة يريد الله سبحانه وتعالى أن يعين الناس إلى طريق الحق والنجاة ولتقوية الإعتقاد أشار لهم إلى الأصناف والمخلوقات الأربعة التي ذكرت في السورة بالنظر والتأمل فيها لتقوية إيمانهم وعقيدتهم والثبات عليها .

نتائج البحث :

توصلت الدراسة إلى النتائج الاتية :

1- ضرورة التفكر والتأمل العميق في آيات الله تعالى في الآيات الكونية الكثيرة والتي نراها من حولنا صباحاً ومساءً وأن لا نغفل عن هذا التأمل والتفكر في مخلوقات الله تعالى مهما بلغت درجة الانشغال.
2- مخلوقات الله تعالي الأربعة التي ذكرت في سورة الغاشية وهي الإبل ، السماء ، الجبال ، الأرض ، أختارها الله سبحانه وتعالى لما لها من الدلالات والمعاني العظيمة. فالإبل كانت تمثل حياة إنسان البادية في حله وترحاله ولها من الخصائص ما لا يوجد في أي حيوان أخر ، فالإبل هو الحيوان الوحيد الذي تحمل عليه الإثقال وهي بارك علي الأرض ويقوم بها وهي على ظهره ، وكذلك تحّمله بدون طعام وشراب لعدة أيام وصبره علي ذلك .
3- الجبال بأشكال وألوانها البديعة والمتعددة فهي أوتاد الأرض وتوازنها وتحتوي بداخلها علي كنوز الله تعالى التي أودع فيها من معادن .
4- السماء وهي سقف الأرض بلا عمد ، ذات لون أزرق صافي نهاراً يريح الأعصاب ، وبالليل مصابيح تلألأ .

5- الأرض وهي التي تمثل حياة الإنسان كاملة في معايشه ببحارها وأنهارها وزرعها وضرعها وأنها تمثل بهجة الحياة الدنيا ، وإذا جاء الأجل فإنها تحفظ الموتى في بطنها معززين ومكرمين حتي في قيام الساعة .

6- لو تأملنا وبحثنا في آيات الله تعالي الأربعة التي ذكرت في سورة الغاشية لزدنا يقينا وإيمانا إن وراء هذه المخلوقات الأربعة خالق عظيم القدرة يجب أن يعبد حق عبادة وأن لا نغفل عن عبادته وذلك بمواصلة التفكر والتدبر اليومي في مخلوقاته وخاصة أنفسنا .

7- سورة الغاشية أوضحت أهوال يوم القيامة واظهرت حال الكافرين وما يكونوا فيه من العذاب وحال المؤمنين وما يكونوا فيه من النعيم .

التوصيات :

أوصي بالآتي :

1- ضرورة الاهتمام الدقيق والبحث العميق في مخلوقات الله تعالى وخاصة الأربعة التي وردت في سورة الغاشية .

2- أن يهتم علماء المسلمين في مجال علم الحيوان بان يعطوا مساحة كاملة في دراساتهم للإبل بصفة خاصة وذلك لأن القرآن أشار الي ذلك لأن هذا الحيوان فيه من الصفات التي لا توجد في حيوان غيره وأنه لم يأخذ حظه من الدراسة الكافية .

3- على علماء الأرض وأهل الجيولوجيا من المسلمين أن يعطوا الجبال حقها الوافي من الدراسة والتنقيب .

4- علماء الأرض من المسلمين بصفة خاصة بضرورة الاهتمام بعلوم الأرض والبحار والانهار وإبراز ذلك لأن كل ما ذكر يمثل دليلا قويا علي عجائب خلق الله تعالى وبذلك يمكن أن نخدم العقيدة الإسلامية بدلائل خلق الله تعالي وإبداعه .

5- عدم ترك مسألة البحوث في مخلوقات الله الأربعة التي ذكرت في سورة الغاشية لعلماء غير مسلمين لأنهم إذا ظهر في بحوثهم ما يوافق مع العقيدة الإسلامية يخفوا ذلك ويحجبوه .

6- علينا أن نتذكر دائما إن المسلمين الأوائل في عهد دولة الاندلس هم أساس كل علوم الأرض والفلك وأننا أهملنا في ذلك وتركنا أمر بحوثنا لغير المسلمين .

الفهارس والمصادر

فهرس الآيات

فهرس الاحاديث

المراجع والمصادر

فهرس الآيات

15.	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾	43
16.	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾	43
17.	﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾	43
18.	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾	44
19.	﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴾	44
20.	﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾	44
21.	﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾	44
22.	﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾	44
23.	﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	44
24.	﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾	44
25.	﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾	45
26.	﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾	45
27.	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	46
28.	أَمَوَٰلِكُمْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١ ﴾	46

29.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾	46
30.	﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾	49
31.	﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴾	49
32.	﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾	51
33.	﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾	51
34.	﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾	51
35.	﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا * وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا * فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴾	51
36.	﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾	51
37.	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾	52
38.	﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾	52
39.	﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾	52
40.	﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾	53
41.	﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾	53
42.	﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾	54
43.	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ * عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ * هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	55
44.	﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ ﴾	55

45.	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	56
46.	﴿ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا ﴾	57
47.	﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴾	57
48.	﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾	57
49.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾	58
50.	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾	58
51.	﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾	59
52.	﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾	60
53.	﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴾	60
54.	﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ * خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾	62

62	﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ﴾	.55
62	﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾	.56
63	﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ * وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	.57
63	﴿ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ * تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴾	.58
63	﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ * ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴾	.59
63	﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴾	.60
64	﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۖ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	.61
65	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	.62
66	﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ * لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾	.63
66	﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ ﴾	.64
66	﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾	.65

فهرس الأحاديث

65	قال رسول الله ﷺ: "مَن كظم غيظًا، وهو قادر على أن يُنْفِذَهُ، دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة، حتى يُخيِّره في أي الحور العين، يزوجه منها ما يشاء"	10

المصادر و المراجع :

1- إبن العثيمين شرح العقيدة الواسطية،ج1،ص:24.

2- إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ، ، (6 / 90) .

3- إبن يتيمة شرح العقيدة الاصفهانية، تحقيق أسعد أحمد ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، 1385هـ/ 1965م .

4- أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط 2 .

5- أبوبكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، دار العقيدة الإسلامية ط1 .

6- أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن الأزدي ، تخريج العقيدة الطحاوية، بيروت، لبنان .

7- أبوجعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، (3 / 275) .

8- أبوزكريا محي الدين يحى بن شرف النووي ، رياض الصالحين ، ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط الناشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط3 ، 1419 هـ - 1998 م.

9- أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني مسند الإمام أحمد بن حنبل ، : تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون ، إشراف د / عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1421هـ - 2001 م ، من مسند عمر بن الخطاب ، حديث رقم 205 (1 / 332).

10- أبي الطيب أحمد بن إبراهيم ، سنن أبي داود سليمان بن الأشعث ، أول كتاب السنة باب في القدر ، حديث رقم 4700 (7 / 86).

11- أرواء الغليل ، المحدث الألباني ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ .

12- جلال الدين محمد بن احمد المحلي ، المتوفي 864هـ ، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تفسير الجلإلىن ، ، دار الحديث ،القاهرة .

13- حسن محمد أيوب ، تبسيط العقائد الإسلامية ، دار الندوة الجديدة ، بيروت لبنان ، ط5، 1403هـ .

14- حسن محمد أيوب ،المتوفي عام 1429هـ ، تبسيط العقائد الإسلامية ، دار الندوة الجديدة، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1403هـ/1983م .
15- الزحيلي دار الفكر المعاصر ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دمشق كتاب التعريفات للجرجاني – دار النشر بيروت 1983م .
16- سليمان عبد الوهاب ، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ، بيروت .
17- سيد سابق ، العقيدة افسلامية ، النشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
18- شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء (5 / 269 / 283) بإختصار .
19- عاصم بن ثابت ، صحيح البخاري أبوعبدالله ، المرجع السابق ، كتاب الجاد والسير باب من ينكب في سبيل الله حديث صحيح رقم 2801 وكتاب المغازي باب غزوة الرجيع ورعل ، وذكوان ، وبئر معونة ، وحديث عضل ، والقارة ، ، وخبيب وأصحابه، حديث رقم (4091 و 4092 (4 / 18) (5 / 105).
20- عبد الرازق عفيفي ، مذكرة التوحيد ، ط1 ، وزراة الشؤون الإسلامية والدعوة والأورقاف، السعودية ، 1420هـ.
21- عبد الكريم المدرس ، جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1 ، 1414هـ/ 1993م .
22- عبد الله يوسف عزام ، العقيدة وأثرها في بناء الجيل ، دار الكتاب ، منشور علي موقع وزارة الأوقاف السعودي .
23- عبدالله بن علي الحميد الأثري،الوجيز في عقيدة السلف الصالح ، أهل السنة والجماعة ، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية ، ط 1 ، 1422هـ ، ص24 .
24- عثمان جمعة ضميرية ، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ، تقديم الدكتور عبد الله عبد الكريم ، العباجي ، مكتبة السوادي للوزيع ، ط2 ، 1417هـ/1996م.
25- علوي بن عبد القادر السقاف ، الموسوعة العقدية ، موقع الدرر السنية ، 1433هـ
26- قحطان عبد الرحمن الدوري ، العقائد الإسلامية ومذاهبها ، ط4 ، كتاب ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 1435هـ/2014م .

27- مجلة communoication s biology المصدر سايث آرت بحوث في عالم الحيوانات.
28- محمد أحمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، ، مكتبة دار الجمال ، بيروت .
29- محمد المبارك ، العقيدة في القرآن الكريم ، بحث مبتكر في نهج القرآن الكريم ، في عرض العقيدة وأساليبها في الدعوة الي الإيمان ، دار الفكر ، 1388هـ.
30- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين إبن قيم الجوزية ، ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : محمد عبدالسلام إبراهيم ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة 1 ، 1411هـ - 1991م ، (4 / 191) .
31- محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي) الطبعة 1 ، 1422هـ.
32- محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب أصلي أبوجعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة .
33- محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، بن سورة بن موسى بن الضحاك ، أبوعيسى ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر (ج 1 ، 2) ، ومحمد فؤاد عبدالباقي (ج3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4 ، 5) ، الناشر : شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة : 2 ، 1395 هـ - 1975 م ، رقم الحديث 2516 (4 / 667).
34- محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال بن منظور الانصاري الرفيعي الأفريقي ، لسان العرب ، ، دار صلدر ، بيروت ، ط3 ،1414هـ ، ج3 .
35- محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقران ، ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
36- محمد علي الصابوني ، تفسير آيات الاحكام ، دار الصابون 2007م .

37- مسلم بن الحجاج ، وصحيح مسلم ، كتاب الأمارة باب ثبوت الجنة للشهيد حديث رقم 677 (3 / 1511) واللفظ لمسلم .